



جامعة آل البيت
Al al-Bayt University
جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

كلية الشريعة

تخصص الفقه وأصوله

وسائل التواصل الاجتماعي

ودورها في الخلافات الزوجية

«دراسة فقهية»

**Social media and its role in matrimonial disputes
"Juristic study"**

إعداد الطالب

عبد الله مهاوش وقاف العنزي

الرقم الجامعي:

1620104010

إشراف:

أ.د علي جمعة الرواحنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير فقه وأصوله

عمادة الدراسات العليا

جامعة آل البيت

٢٠١٨ / ٢٠١٩

التفويض

أنا عبد الله مهاوش وقاف العنزي، أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي بعنوان: (وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في الخلافات الزوجية «دراسة فقهية») للمكتبات أو المؤسسات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

إقرار والتزام

أنا الطالب: عبد الله مهاوش وقاف العنزي

الرقم الجامعي: ١٦٢٠١٠٤٠١٠

التخصص: الفقه وأصوله.

الكلية: الشريعة.

أعلن أنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقرارتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير، عندما قمتُ شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان: «وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في الخلافات الزوجية دراسة فقهية»، بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والأطروحات العلمية.

كما أعلن أن رسالتي هذه غير منقولة أو مُستَلَّة من رسائل أو أطروحات أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية.

وتأسيساً على ما تقدم، فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك، بما في ذلك حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت إلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها، وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها، دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن - بأي صورة كانت - في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

التوقيع:

اسم الطالب: عبد الله مهاوش وقاف العنزي

التاريخ:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في الخلافات الزوجية «دراسة
فقهيّة») وأجيزت بتاريخ...../...../.....

إعداد الطالب

عبد الله مهاوش وقاف العنزي

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع	الاسم
	الأستاذ الدكتور علي جمعة الرواحنة مشرفاً
	الدكتور: عروة ناصر الدويري
	الدكتور: نمر محمد الخشاشنة
	الدكتور: عبدالله مناور الوردات

فهرس المحتويات

ب.....	التفويض
ه.....	فهرس المحتويات
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
ي.....	الملخص باللغة العربية
١.....	المقدمة
٤.....	الإطار العام للدراسة
٤.....	أهمية الدراسة
٤.....	مشكلة الدراسة
٤.....	أهداف الدراسة
٤.....	منهج الدراسة
٤.....	الدراسات السابقة
٥.....	خطة الدراسة
٧.....	الفصل الأول : مفهوم التواصل وأنواعه
٨.....	المبحث الأول : تعريف التواصل لغة واصطلاحا
٨.....	المطلب الأول : تعريف التواصل لغة
٨.....	المطلب الثاني :تعريف التواصل اصطلاحا
٩.....	المبحث الثاني : أنواع التواصل
٩.....	المطلب الأول : التواصل في القرآن الكريم
١٠.....	المطلب الثاني : التواصل في السنة النبوية
١٢.....	الفصل الثاني : وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة
١٣.....	المبحث الأول : نشأة التواصل الاجتماعي المعاصرة وحقيقتها
١٣.....	المطلب الأول : المفاهيم المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي
١٤.....	المطلب الثاني : كيفية ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها

المبحث الثاني : أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها.....	١٥
المطلب الأول :أنواع وسائل التواصل الاجتماعي المعاصر.....	١٥
المطلب الثاني : الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.....	١٦
الفصل الثالث : الضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام التواصل الاجتماعي.....	٢٠
تمهيد	٢١
المبحث الأول :الضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.....	٢١
المطلب الأول :تعريف الضابط لغة واصطلاحا.....	٢١
المطلب الثاني : الضوابط الشرعية لاستخدام التواصل الاجتماعي.....	٢٢
المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.....	٢٧
المطلب الأول :حكم التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الشريعة.....	٢٧
المطلب الثاني :حكم استخدام الزوجة لوسائل التواصل الإلكتروني.....	٣٠
المطلب الثالث :حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي.....	٣١
المطلب الرابع : حكم إنشاء الصداقات والتعارف عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي تؤثر على الحياة الزوجية	٣٤
المطلب الخامس : حكم إفشاء الأسرار الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.....	٣٨
المطلب السادس : حكم الخلوة الإلكترونية لأحد الزوجين مع الجنس الآخر.....	٤٢
المطلب السابع : حكم الفضيحة وتشهير كل من الزوجين ببعضهما.....	٤٦
المطلب الثامن : حكم التجسس عبر التواصل الاجتماعي لدى الزوجين.....	٤٩
المطلب التاسع :حكم إثبات الإيذاء والفساد عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.....	٥٣
الخاتمة:.....	٥٧
أ-النتائج.....	٥٧
ب-التوصيات	٥٧
فهرس الآيات القرآنية الكريمة :	٥٨
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:.....	٦٣
قائمة المصادر والمراجع.....	٦٦

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار..
إلى من علمني العطاء بدون انتظار..
إلى من أحمل أسمه بكل افتخار
أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار
وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. والدي العزيز
إلى ملاي في الحياة..
إلى معنى الحب والحنان والتفاني..
إلى بسمة الحياة وسر الوجود
إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب
أمي الحبيبة
إلى الإخوة والأخوات وزوجتي والأبناء،
إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء
إلى ينباع الصدق الصافي
إلى من معهم سعدت، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت
إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير
إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم

الشكر والتقدير

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(١).

فأحمده سبحانه حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على ما أنعم به فأجزل، وخوّل وتفضل، وهدى وأعان ويسر، وأحمدته تعالى بما منّ به عليّ وهداني لكتابة هذا البحث وأعانني على إتمامه، وأسأله سبحانه أن يتم نعمته وهو أهل لذلك، فيجعل الإخلاص صبغته، والتوفيق حليفه، وينفعني بما كتبت، وينفع قارئه بما سطّر.

وعملاً واسترشاداً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»^(٢)، فإنني أتقدم بجزيل الشكر بعد شكر الله المنان إلى كل من:

- المشرف الفاضل الأستاذ الدكتور/ علي جمعة الرواحنة، الذي شرفت بإشرافه على رسالتي، وجاد عليّ برحابة صدره وتفهمه وجميل توجيهه ونصحه، فأسأل الله العظيم أن يجزيه عني خير ما يجزي به عباده الصالحين، وأن يبارك فيه وفي عمره وعمله، ويسدده لمرضاته دائماً.

- الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة: الذين أتشرف بتفضلهم بمناقشة أطروحتي، فجزاهم الله خيراً على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة، وعلى ما سيتفضلون به من ملاحظات قيمة سيكون لها الأثر الإيجابي..

(١) سورة إبراهيم: آية ٧.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف ٧/ ١٨٨ (٤٨١١)، والترمذي في جامعه، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ٣/ ٤٠٣ (١٩٥٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

كلية الشريعة بجامعة آل البيت، وأساتذتي ومشايخي، الذين كانوا سبباً لي بعد الله تعالى في التزود من العلم الشرعي، وما أولوني من حسن التوجيه والإرشاد، فأسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء، وأن ينفع بهم الأمة، ويسددهم للحق.

كل من تفضل وأعانني، وساعدني لإظهار هذه الرسالة، كما هي بين يدي القارئ الكريم.

جزى الله الجميع عني خير الجزاء، وأوفى لهم الكيل الحسن يوم اللقاء، وأعانني على رد جزء من جميل صالح العطاء.

الملخص باللغة العربية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

شهد العالم في الآونة الأخيرة حدوث طفرة علمية وتقدم تكنولوجي، نتج عنه وجود وسائل لم تكن معروفة من قبل، وكان على علماء الشريعة الإسلامية التصدي لتلك الوسائل وإبداء الرأي الشرعي- وفقا للضوابط الشرعية المستنبطة من مصادرها الأصلية- فيها.

وقد تناولت في بحثي هذا أحد الأمور التي جاءت مواكبة للتطور التقني في عالم المعلومات، وهو وسائل التواصل الاجتماعي، وجعلت عنوان بحثي «وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في الخلافات الزوجية»، واقتضت طبيعة البحث أن أسلك فيه المنهج التحليلي الاستقرائي الاستنباطي الوصفي.

وقد تناولت فيه مفهوم التواصل وأنواعه، في القرآن الكريم والسنة والنبوية، ثم انتقلت منه إلى بيان وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة، وتكلمت فيها عن نشأة التواصل الاجتماعي المعاصرة وحققتها، ومفاهيم وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية ظهور مواقع التواصل وتطورها، وكذلك تناولت أنواع وسائل التواصل وأثارها الإيجابية والسلبية، ثم انتقلت بعد ذلك إلى بيان الضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام التواصل الاجتماعي، وتناولت فيها الضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام مواقع التواصل، وكذلك الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمتعلقة بالحياة الزوجية والأسرية، فذكرت حكم استخدام أجهزة التواصل، وحكم التواصل نفسه، وحكم إنشاء الصداقات والتعارف، وحكم إفشاء الأسرار الزوجية، وحكم الفضيحة والتشهير لأحد الزوجين، وحكم التجسس، وحكم إثبات الخلافات الزوجية بوسائل التواصل الاجتماعي.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفبه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

وبعد:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١).

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً^٢ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٣).

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ^٤ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٥).

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

تتميز أحكام الشريعة الإسلامية بأن أحكامها ثابتة وأن تشريعاتها صالحة لكل زمان وفي أي مكان، وأباح الإسلام للفقهاء الاجتهاد وذلك إذا ملك آليات الاجتهاد، وعرف الأصول الفقهية التي تقوم عليها الفتوى، وحصل من العلوم التي تعينه على إبداء الرأي الفقهي، وذلك لأن العصور والمجتمعات تتطور دائما، فليس عصرنا كمائة سنة مضت، ولكن هناك أشياء جدت وأشياء اندثرت وغير ذلك.

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: آية ١.

(٣) سورة الأحزاب: آية: ٧٠، ٧١.

العلماء النظر والتمحيص فيها والخروج بالحكم الشرعي الذي يوافق روح الشريعة الإسلامية، لإرشاد الناس إلى الطريق المستقيم بعيدا عن الشطط والتضليل، ومن تلك الأمور التي ظهرت مؤخرا ما يشهدها عالمنا من تطور هائل لم يكن مسبوقا من قبل، فقد وصلت فيه التكنولوجيا الحديثة أوجها مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِبْنَ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(١).

وقد استطاع الإنسان بما آتاه الله تعالى من سلطان العلم أن يصل إلى شرق الأرض وغربها، بل إلى جميع جنباتها عن طريق الإنترنت (الشبكة العنكبوتية)، وما تسمى اليوم بمواقع التواصل الاجتماعي والإلكتروني، وبقدر ما كان لهذا التطور من إيجابيات كان له سلبيات، وهذا نفسه هو الصراع القديم بين الخير والشر، ولكنه يأخذ اليوم أبعادا مختلفة واسعة، وعمقا أكثر بكثير من ذي قبل، وهذا مما يحتم على المسلم المعاصر أن يكون أكثر علما وبصيرة بدينه وشريعته الإسلامية؛ فهي وحدها التي تكفل سعادة الفرد والمجتمع، وهي وحدها القادرة على توجيه هذه الثورة العلمية الهائلة بالاتجاه الصحيح؛ بما يخدم الإنسان ومصلحته؛ وذلك من خلال معرفة مقاصد هذه الشريعة العظيمة، والتي منها حفظ النفس والنسب وغيرها ودراساتها دراسة دقيقة. وقد أولت الشريعة الإسلامية الأسرة اهتماما وثقلا، وأقامها على أساس متين بداية من حث وترغيب الشباب في الزواج، مروراً بأن جعل الله سبحانه وتعالى الزواج آية من آياته في خلقه، والزوجة بمثابة السكن بالنسبة للرجل ومحل راحته وطمأنينته، وذلك مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ

ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢).

والأسرة كذلك هي اللبنة الأولى في بناء صرح المجتمع الإسلامي، لذلك فقد أعلى الإسلام من قيمتها وشرع أحكاما للحفاظ على هذا الصرح القويم، فبين الحقوق والواجبات التي على كل فرد في الأسرة الالتزام به؛ ليدفع عنها أدنى مشكلة وتنافر؛ فدعا الزوج إلى حسن معاشرته زوجه

فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٣).

(١) سورة الرحمن، آية: ٣٣.

(٢) سورة الروم، آية: ٢١.

(٣) سورة النساء، آية: ١٩.

كما حث الزوج أيضا على رعاية الأبناء وتربيتهم تربية صالحة قائمة على الود والاحترام، كما حث الزوجة على طاعة زوجها والحفاظ على ماله وعرضه وأبنائه، كما حث الأبناء على بر الوالدين وعدم الإساءة إليهم ولو بأدنى شيء يعرف وهو التأفيف.

بهذه الأحكام وتلك الآداب وغيرها قامت شريعة الإسلام عامة، وباب الأحوال الشخصية في الفقه الإسلامي خاصة.

ونظرا لأن حياتنا اليومية والمعاصرة قد ملئت بكثير من الخلافات الزوجية، والتي تؤدي إلى تفكك الأسر والمجتمعات خاصة في الآونة الأخيرة، وذلك في ظل هذا التقدم الذي تشهده المجتمعات من تطور أساليب المعيشة بجانب التطور التكنولوجي الهائل الذي وصل إليه العالم أجمع، وكثرة وسائله المختلفة خاصة وسائل التواصل الاجتماعي، والذي كان لا بد من استغلاله واستخدامه في بناء الأسر والمجتمعات لا هدمها وتفككها.

من هذا المنطلق وبناء على ما سبق قمت في هذه الرسالة بدراسة كيفية تسخير مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة لخدمة الزوجين لا العكس، وذلك من خلال بيان الضوابط والأحكام الشرعية التي يجب على الزوجين الالتزام بها، وخصوصا عند استخدام تلك المواقع؛ فهي الوحيدة التي تضمن سعادة

الزوجين قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً

وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١). وبين الله تعالى أن الإعراض عنها

سبب الشقاء في الدنيا والآخرة فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً

ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾^(٢).

هذا، والله عز وجل أسأل التوفيق والسداد في هذه الدراسة بما فيه خدمة الفرد والمجتمع.

(١) سورة النحل، آية: ٩٧.

(٢) سورة طه، آية: ٢٤.

الإطار العام للدراسة

أهمية الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الزوجين، وكيف يتعامل الإسلام مع هذه الوسائل واستخدامها.

مشكلة الدراسة:

هل وسائل التواصل الاجتماعي أحد العوامل التي تساهم في تحسين العلاقة بين الزوجين أو إفسادها؟

كيف تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في ازدياد الخلافات الزوجية؟

ما هي أهم الأحكام الفقهية المترتبة على استخدام الزوجين وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

بيان أن لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أثر في الخلافات الزوجية.

بيان الضوابط الشرعية التي تحافظ على الحياة الزوجية.

بيان أهم الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

منهج الدراسة:

المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء ما دونه الفقهاء حول الخلافات الزوجية التي أساسها التواصل الاجتماعي.

المنهج الاستنباطي: وذلك باستنباط الأحكام الفقهية المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الخلافات الزوجية.

المنهج الوصفي: وصف الحالة والواقع الخاص باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الخلافات الزوجية.

الدراسات السابقة:

ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي ومدى تحققها لدى طلاب التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية عادل بن عائض المغنوي، جامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية، قامت هذه الدراسة بالبحث عن ضوابط التواصل الإلكتروني من منظور إسلامي، والذي يهدف إلى التعرف على مدى توفرها لدى طلاب التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية، والتزامهم بالضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية لعملية التواصل الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي في (فيسبوك، تويتر، يوتيوب، والبريد الإلكتروني). بينما دراستي عنيت بتسليط الضوء على مدى تأثير مواضع التواصل الاجتماعي على الزوجين.

مواقع التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره، ومعوقاته، ماجد رجب العبد سكر، الجامعة الإسلامية، غزة؛ حيث تناولت هذه الدراسة أنواع التواصل الاجتماعي وضوابطه وآثاره ومعوقاته من ناحية قرآنية موضوعية، بينما دراستي تناولت مدى تأثير التواصل الاجتماعي على الزوجين الذي من خلاله أظهرت مدى أهمية الضوابط الشرعية والتزام كل من الزوجين بهذه الضوابط، وذكرت أنواع التواصل الاجتماعي التي تؤثر على حياة الزوجين.

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة، بحث مقدم من الشيخ/ محمد أحمد حسين، إلى المؤتمر العلمي الدولي لكلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية/ نابلس، قامت هذه الدراسة بتعريف مفردات التواصل الاجتماعي ووسائلها وارتباطها بالضوابط الشرعية، وأوصت بالالتزام بهذه الضوابط.

دراسة كتانه دعاء عمر محمد والموسومة بـ: وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة، دراسة فقيهة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠١٥.

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على أفراد الأسرة، كدراسة من الناحية الفقهية حيث تحدثت الباحثة عن مفهوم الاتصال وأنواعه قبل الإسلام، وبعد مجئ الإسلام مع عرض بعض الأمثلة عليها، وتناولت كذلك تعريف مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث نشأتها وأنواعها وخصائصها، ودوافع استخدامها وآثار استخداماتها السلبية والإيجابية، وتناولت الباحثة كذلك ضوابط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة (الضوابط الشرعية) مع عرض أهم المسائل الفقهية المتعلقة باستخداماتها.

الأحكام الفقهية للتعاملات الالكترونية (الحاسب الآلي وشبكة المعلومات (الإنترنت). د. عبد الرحمن بن عبد الله السند، تناولت هذه الدراسة عن نشأة الحاسب الآلي وحدود ملكيته الفكرية وكيفية إبرام العقود عبر الوسائل التقنية الصوتية والجرائم المتعلقة.

وتنفرد دراستي في هذا البحث عن الأبحاث السابقة بأنها تناولت جانبا مهما من جوانب الحياة الأسرية، هذا الجانب هو الخلافات الزوجية، والذي بتطوره وازدياده يؤدي إلى تفكك البناء الأسري، كما أنه تناول أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي- التي هي أحد وسائل التقنيات المستحدثة على الأمة الإسلامية- في وجود تلك الخلافات، وبيان الحكم الفقهي المترتب على استخدام الزوجين لتلك الوسائل، والنظر في هذا الحكم وبيان الراجح منه لسد ذريعة تلك الخلافات الزوجية قبل وقوعها؛ ليقدم للمجتمع حولا شرعية مبنية على خلاف واجتهاد فقهي من شأنه درء المفسدة وجلب المصلحة.

خطة الدراسة:

فقد قسمت بحثي إلى مقدمة وثلاثة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول: مفهوم التواصل وأنواعه:

المبحث الأول: تعريف التواصل لغة واصطلاحا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التواصل لغة.

المطلب الثاني: تعريف التواصل اصطلاحا.

المبحث الثاني: أنواع التواصل

المطلب الأول: التواصل في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التواصل في السنة النبوية.

الفصل الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة.

المبحث الأول: نشأة وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة وحقيقتها (أهمية التواصل الاجتماعي).

المطلب الأول: المفاهيم المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: كيفية ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها.

المبحث الثاني: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها.

المطلب الأول: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي.

الفصل الثالث: الضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأحكامها الشرعية.

المبحث الأول: الضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: حكم التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الشريعة.

المطلب الثاني: حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث: حكم إنشاء الصداقات والتعارف عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تؤثر على الحياة الزوجية.

المطلب الرابع: حكم إفشاء الأسرار الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

المطلب الخامس: حكم الخلوة الإلكترونية لأحد الزوجين مع الجنس الآخر.

المطلب السادس: حكم الفضيحة والتشهير كل من الزوجين ببعضهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب السابع: حكم التجسس عبر التواصل الاجتماعي لدى الزوجين.

المطلب الثامن: حكم إثبات الإيذاء والفساد عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي

الفصل الأول :
مفهوم التواصل وأنواعه

المبحث الأول : تعريف التواصل لغة واصطلاحاً

المطلب الأول : تعريف التواصل لغة:

التواصل مصدر على وزن التفاعل وهو من الفعل الرباعي واصل الذي على وزن فاعل، وأصله من الجذر اللغوي الثلاثي المعتل الأول وصل، يقال: وصلت الشيء وصلا وصلته، والوصل ضد الهجران، الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلته.

التواصل: ضد التصارم، والوصل: الرسالة ترسلها إلى صاحبك، الجمع الوصول وصلته الأمير: جائزته وعطيته، والوصل: وصل الثوب والخف، ويقال: هذا وصل هذا أي: مثله، ويقال للرجلين: يذكران بفعال وقد مات أحدهما فعل كذا ولا يوصل حي همت، وليس له بوصول أي لا يتبعه (١).

الوصل ضد الهجران، والوصل أيضا وصل الثوب والخف، وبينهما (وصلة) أي اتصال وذريعة، وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصله، والجمع (وصل) (٢).

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم «لعن الله الواصلة والمستوصلة» قالوا: واصلة التي تصل الشعر، والمستوصلة التي يفعل بها ذلك، (توصل) إليه أي تطف في الوصول إليه والتواصل ضد التصادم.

المطلب الثاني: تعريف التواصل اصطلاحاً

التواصل والاتصال: هو وسيلة نقل المعلومات والقيم والاتجاهات ووجهات النظر، وهو انتقال وتبادل البيانات والمعلومات والآراء والمشاعر والاتجاهات إلى كافة أجزاء التنظيم، وذلك من الخارج إلى المنظمة وإلى المجتمع المحيط بها، وكذلك بين مختلف المستويات الإدارية (٣)، يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي المشاركين فيها (٤)، والصلة: البر على غير جهة التعويض (٥).

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، ج ٣، ص ١٦٥، ط ١، ٢٠٥ هـ، دار الهداية.

(٢) المرجع السابق، نفسه.

(٣) سعدات، مهارات الاتصال الفعال، د. محمود فتوح محمد سعدات، ص ٧، ص ٨، ١٤٣٧ هـ، ٢٠١٦ م.

(٤) عصام سليمان المدخل في الاتصال الجماهيري، د. عصام سليمان الموسى، ص ٢٢، ط ١، ١٩٩٨ م، اربد، مكتبة الكتابي.

(٥) المناوي التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، ج ١، ص ٢١٨، ط ١، ١٩٩٠ م، ١٤١٠ هـ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق بيروت، القاهرة.

المبحث الثاني : أنواع التواصل

المطلب الأول : التواصل في القرآن الكريم:

التواصل أحد القيم الاجتماعية التي أقرتها النصوص الشرعية، وحثت على التزامها والعمل بها؛ كي يحافظ المجتمع على ترابطه وتماسكه، والعائلة على التراحم فيما بينها، وقد حثت نصوص القرآن الكريم على التواصل والترابط بين الأفراد والمجتمعات المسلمة بعضها ببعض، وفي هذا المطلب سأبين تلك النصوص القرآنية التي حثت على ذلك وأمرت بالالتزام به، وتوجيه الحكم الشرعي المستخلص من الآيات محل البحث، وبيان تلك الآيات فيما يلي:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (١).

فقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ أي: يتواصلون مع أرحامهم وذويهم وأقربائهم ويحسنون إليهم ولا يقطعونهم.

وجه الدلالة:

قوله: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ من صلة الأرحام والإحسان إليهم، وإلى الفقراء والمحاويج وبذل المعروف (٢).

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ (٣).

وجه الدلالة:

يقول تعالى ذكره: ولقد وصلنا يا محمد لقومك من قريش ولليهود من بني إسرائيل القول بأخبار الماضي والنبأ عما أحلنا بهم من بأسنا وأصله: من وصل الحبال ببعضها البعض (٤).

(١) سورة الرعد آية ٢١ .

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، شعر الدمشقي، تحقيق محمد حسين شمس الدين، ج ٤، ص ٣٨٧، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون- بيروت، ١٤١٩ هـ.

(٣) سورة القصص، آية ٥١ .

(٤) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب أبو جعفر الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)

وجه الدلالة:

وقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ أَكْثَرُهمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١).

وجه الدلالة:

يقول الله تعالى: مبينا افتراء المشركين عليه وأنهم كاذبون في ادعائهم أن الله حرّمها عليهم فقوله عز من قائل: ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ وذلك أن الشاة كانت إذا ولدت أنثى، مني لهم وإذا ولدت ذكرا جعلوها لآلهتهم فإن ولدت ذكرا أو أنثى قالوا: وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم.

ومن تلك الوسائل التي تعد من الوسائل الحديثة للتواصل الاجتماعي وصلة الأرحام، تلك الوسائل الاجتماعية الحديثة على شبكة المعلومات الدولية، فعلى المجتمع استغلال مثل هذه الوسائل في توطيد العلاقات الأسرية والمجتمعية.

المطلب الثاني : التواصل في السنة النبوية:

فمن الصور التي تواصل من خلالها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس بأدب وحكمة وحجة، وكان أسوة حسنة لأمته، التواصل من خلال الابتسامة والمداخلة والملاطفة وهي من العناصر الأساسية التي بسببها دخل الناس في دين الله أفواجا، فعن جرير رضي الله عنه قال: ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأني إلا تبسم في وجهي.

وجه الدلالة:

تعد الألفة والانسجام مع الآخرين أحد عناصر النجاح الأساسية في كافة أوجه الحياة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا»^(٢). فقوله عليه السلام: «استوصوا بالنساء خيرا». أي: اقبلوا وصيتي بهن، وذلك بالتواصل معهن ووصلهن وإكرامهن والإحسان إليهن.

(١) المائدة، آية ١٠٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، ج ٤، ص ١٣٣، رقم الحديث ٣٣٣١.

فانظر كيف جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الوصية بهن وبيان حقيقتهن، ليكون ذلك أدعى إلى قبول وصيته؛ لأنه إذا كان طبعها العوج، فإن من الواجب على الرجل أن يصبر عليها ولا يؤمل أن تكون مستقيمة على الصراط.(١)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما رأيت رجلاً قط التقم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي رأسه، حتى ينحي الرجل رأسه، وما رأيت أحداً قط أخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتك يده، حتى يكون الرجل هو الذي يتك يده(٢).

وجه الدلالة:

فيه أنه عليه الصلاة والسلام استخدم أفضل طريقة تسعد الناس وتجلب المحبة بينهم، وهي حسن الاستماع لهم وقضاء حوائجهم وزيادة الألفة بينهم من خلال السلام والابتسام واللقاء بهم.

ووسائل التواصل الاجتماعي من الوسائل الحديثة التي تسهم في تنمية حسن العشرة بين الزوجين، فمن خلالها يستطيع الزوجين التقارب وتوطيد روح الحب خاصة إذا كان أحد الزوجين بعيداً في سفر أو ما شابهه.

(١) التواصل العائلي الاجتماعي في السنة النبوية (دراسة موضوعية)، محمد حسين أحمد، جامعة الإسلامية، ص ٧٣-٧٢، ٢٠١٤م، ١٤٣٦هـ.

(٢) أخرجه أبو داود، أبو داود سليمان الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، ج ٧، ص ١٧٢، المحقق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩ (حديث حسن) ج ٧ ص ٥٢٠، ٥٣ باب إذا عرف بنفي الولد.

الفصل الثاني :
وسائل التواصل الاجتماعي المعاصرة

المبحث الأول : نشأة التواصل الاجتماعي المعاصرة وحقيقتها

المطلب الأول : المفاهيم المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي:

إن لمواقع التواصل الاجتماعي تقنية في فهم التفاعلات والخبرات الإعلامية، وكل طرائق التواصل أصبحت علما قائما بذاته، لها تقنياتها ومقوماتها الخاصة وأساليبها وأشكالها المحدودة لها، وهي في الوقت نفسه بمثابة المعين والوعاء المتسع الذي تستقي منه باقي العلوم والفنون، وقد جسد إسلامنا الحنيف وقرأنا العظيم التواصل الاجتماعي في أبهى صورة، وهو المنطلق للوصول إلى الحق باستعمال حواس التواصل، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ

اللَّهِ أَنْفُكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١). ويستفاد منه تذكير الناس بوحدة أصلهم وهو ما سهل عليهم عملية التواصل. (٢)

وتفسير ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ أي: ليعرف بعضكم بعضا. (٣)

ويعود الفضل في اكتشاف العلاقة بين الأصول الاجتماعية والنفسية ودوافع التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي إلى الباحثة «ماتيليا رايلي»؛ حيث تناولت هذه الأصول من حيث استخدام وسائل لا يتعامل أفراد الجمهور معها باعتبارهم أفرادا معزولين عن واقعهم الاجتماعي، وإما باعتبارهم أعضاء في جماعات منظمة، وعليه فإن العوامل الاجتماعية مثل النوع والسن والمستوى العلمي والاجتماعي والاقتصادي لها تأثيرها في استخدام الجمهور لوسائل التواصل الاجتماعي. (٤).

(١) سورة الحجرات، آية ١٣.

(٢) سكر، ماجد رجب العبد، التواصل الاجتماعي انواعه - ضوابطه - أثاره - ومعوقاته، (دراسة قرآنية موضوعية)، ص ٤، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية - غزة، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م (بتصرف).

(٣) الجزائري، جابر بن موسى بن عبدالقادر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج ٥، ط ٥، ص ١٢٨، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة السعودية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٤) الشهري، حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك، وتويتر، نموذجا، ص ٢٤، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية ١٤٣٣، ١٤٢٤هـ.

المطلب الثاني : كيفية ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة، وأول موقع للتواصل الاجتماعي الأمريكية ظهر عام (١٩٩٥م)، وهو موقع classmates.com ، وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وقسم كل ولاية إلى مناطق لعدة مدارس، وجميعها تشترك في هذا الموقع، ويمكن للفرد البحث في هذا التقسيم الذي ينتسب إليه ويجد زملاءه(١).

ظهور مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت التي سهلت نقل المعلومات والتواصل بين الأفراد، فقربت البعيد وقصرت المسافات، حتى أصبحت أحد لوازم الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وأوجدت تلك المواقع قنوات للبحث المباشر بين جمهورها، وأعطت لمستخدميها فرصة كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة (٢).

وقد استطاع التواصل الاجتماعي أن يجعل مستخدمي الإنترنت يرسلون ويستقبلون البيانات في نفس الوقت، بدلا عن دورها الأصلي كمستقبل أعمى للبيانات، بداية بتطبيقات البريد الإلكتروني، الدردشة ومندديات الحوار، وانتهاء بالتطبيقات الالكترونية الأكثر حداثة وثورية مثل: موسوعة الويكيبيديا، وقد كانت هذه الفترة في تغيير طريقة التعامل مع متصفحات الإنترنت هي البداية الحقيقية لما يعرف بتطبيقات الويب(٣).

(١) الشهبوي، مريم، نور الهدى، غزال، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، ص ١٧، رسالة جامعية، جامعة قاصدي - مرباح - ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٤، ٢٠١٣م.

(٢) يعقوب، شدان يعقوب خليل، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة الجامعة النجاح الوطنية، ص ٢٥، رسالة ماجستير، ٢٠١٥م.

(٣) لكحل،، زايد، حليلة لكحل، ربيعة زايد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية - الفيس بوك - نموذجا-، دراسة ميدانية لمجموعة من المعلمات المتزوجات، ص ٣٦، ٣٥، جامعة زيان عاشور الجلفة، ٢٠١٦م.

المبحث الثاني : أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها

المطلب الأول :أنواع وسائل التواصل الاجتماعي المعاصر:

معروف أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي يشهدها عالمنا المعاصر أثرت في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية وغيره كثيرا، حيث إن هذه التكنولوجيا تطورت بشكل سريع ومذهل، وأخذت أشكالاً متنوعة كان لها الدور الكبير في تسهيل التواصل بين الأفراد، والجماعات في مختلف أنحاء العالم، خالفت الجدور بين الدول والقارات، وجعلت من العالم قرية صغيرة(١):

فيس بوك (face book):

هو أحد شبكات التواصل الاجتماعي التي رغم أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخداماً وتأثيراً على مستوى العالم (٢)؛ حيث يعتبر موقع الفيس بوك واحد من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى اجتماعي فقط، وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء، ويتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء، وتصنف المجموعات على أساس الإقليم ومكان العمل والجامعة والمدرسة، وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد تلك التصنيفات، ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها(٣).

تويتر (Twitter):

تقوم فكرة تويتر على السماح للمستخدمين بإرسال وقراءة رسائل قصيرة تسمى تويت وفي تغريدة، وتتكون من ١٤٠ حرفاً كحد أقصى، وأطلق هذا الموقع في جامعة هارفارد في العام ٢٠٠٦ كمشروع تخرج لكل من جاك درزي (jack desey)، وقد لاقى نجاحاً محدوداً في البداية، ثم بدأ في التطور والنمو، فأصبح يتيح لمستخدميه إرسال رسائل عبر الهاتف النقال، ورسائل فورية أو رسائل على الموقع بالنسبة لأعداد المستخدمين لموقع تويتر، فقد تجاوز عدد مستخدمي تويتر في العالم ٢٠٠ مليون مستخدم في نهاية سنة ٢٠١١(٤).

(١) حسين، الشيخ محمد أحمد، الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديث، ص ٩، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، مؤتمر العلمي الدولي (الرابع لكلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م).

(٢) الشعوبي، مريم، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، ص ٢٢.

(٣) المدني، أسمة غازي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية، رسالة جامعية، «جامعة أم القرى أنموذجاً»، ص ٤٠٠ مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٥م.

(٤) المطيري، حسن قطيم طماح، الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي، ص ٣١، رسالة جامعية، بعمان. جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٣.

وقد لاقى تويتر استحسان الملايين من المستخدمين والعديد من الشركات العاملة في مجال الإعلام والإنترنت، وبالرغم من تكوين خدمات أخرى منافسة لتويتر إلا أن المستخدمين قد ارتبطوا بعلاقة وثيقة مع تويتر ترغمهم على (sturgeon & walk)(١).

الواتس آب (whatsapp):

هو إحدى صفحات التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي، وهو ذات فلسفة خاصة في التواصل من خلال التراسل الفوري عبر الهواتف الذكية بالنص والصوت والصورة والفيديو مع المدرجين في دليل أرقام الهاتف الخليوي، وانتشرت وتضاعف تداولها بشكل ملف منذ نشأتها في ٢٠٠٩ م (٢)، والواقع الافتراضي هو الحصان الذي يقود عربة الحياة المعاصرة نحو هذا المصير للأسف إلا أن نجد حلا، وأول الحلول هو إيجاد قواعد مصطلح عليها يتم تأسيسها وإلزام الفرد بها إلى درجة الاطمئنان على التزامه بها لا محالة، نقول ذلك ونحن نشعر بعدم الثقة في جدوى وجدية مثل هذا المطلب، ولكن هل من ملتمس آخر نسعى إليه مطمئنين به.

ومواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن مواقع اجتماعية إلكترونية على الإنترنت تتيح لمستخدميها إنشاء علاقات اجتماعية، كما تتيح مشاركة الصور ومقاطع الفيديو والملفات، وتيسر للمستخدمين نشر ملفات، والكتابة حول موضوعات محدودة من الممكن أن تدخل ضمن دائرة اهتمام مشتركين آخرين وممكنهم من التعليق على تلك المواضيع وإبداء آرائهم فيها.

المطلب الثاني : الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي:

إن استخدام التواصل الاجتماعي دخل في حياة كثير من الناس، وأخذ من الأوقات الساعات الطويلة، ولا بد أن نتعرف على السلبيات والإيجابيات التي تؤثر عليهم.

أولاً: الآثار الإيجابية على الزوجين:

تأثر المجتمع عامة والزوجان خاصة بمواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها، وذلك إذا لاحظنا تبني الكثير من المؤسسات لهذه المواقع وإنشاء صفحات تعريفية تستخدم كأدوات تفاعلية يتواصل بها المجتمع بشكل عام والزوجين بشكل خاص (٣).

(١) البشباششة، وسام طایل، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها (فيس بوك وتويتر)، ص ٣٥، جامعة البترا، الأردن، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٣، ٢٠١٢، ٢٠١٣ م.

(٢) طاشكندي، خالد عباس، الواتس آب وأثر التواصل الافتراضي على المجتمع، صحيفة عكاظ السعودية، [HTTPS://www.okaz.com.sa/article/587727](https://www.okaz.com.sa/article/587727)، الثلاثاء، ٣٠ شعبان، ١٤٣٤هـ، ٩ يوليو، ٢٠١٣.

(٣) النبأ، دنيللي عدنان، التعليم التفاعلي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي [HTTPS://articles.m.addustour.com](https://articles.m.addustour.com)، صحيفة الدستور، تاريخ ٩ يناير ٢٠١٧ م،

(بتصرف)

من إيجابيات التواصل الاجتماعي سهولة وسرعة الاتصال في وقت وجيز جدا، واختصار المسافات والزمان بشكل فعال جدا ومفيد بين الزوجين وتوطيد علاقتهما(١).

التزايد في أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى العالم، جعل الأبحاث تهتم بدراسة تأثيرها على المستوى الديني والاجتماعي والأسري والفردي(٢).

وسائل التواصل الاجتماعي وصلت العالم وجعلته أكثر انفتاحا على الآخر، كما أصبحت منبرا للرأي والرأي الآخر، وساهمت كذلك في التقليل من صراع الحضارات، وزادت من تقارب العائلة الواحدة، كما أنها قدمت فرصا شتى لإعادة روابط الصداقة القديمة(٣).

وسائل التواصل الاجتماعي هي مفهوم التسويق الاجتماعي في إطار مفهوم الحملات الإعلامية الشاملة، وهي مستمدة من نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تؤكد البعد الاجتماعي في مواجهة المشاكل الزوجية(٤).

تساعد وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في الاطلاع على الكتب والبحوث والدروس الصوتية والمرئية، وذلك من خلال العديد من الصفحات التي تهتم بذلك، ومن بين هذه المطالعات ما يتعلق بتوطيد العلاقات الأسرية، وبيان واجب كل من الزوجين تجاه الآخر، كما تنشر أيضا كثير من حلول المشاكل الزوجية التي انتشرت بصورة واسعة، الأمر الذي يساهم بشكل كبير في زيادة الوعي الأسري والثقافة الأسرية.

تعد وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للتقارب بين الزوجين خاصة المغتربين؛ فمن خلالها يستطيع الزوجين رؤية بعضهما من خلال كاميرات الفيديو والاطمئنان على بعضهما البعض.

إذا أحسن الزوجان استغلال وسائل التواصل الاجتماعي، فإنهما يستطيعان تسخيرها في تنمية الأخلاق بين الأبناء في الأسرة الواحدة، بل يزيد الزوجين تماسكا وترابطا.

(١) بو هلال، أحلام، تأثير استخدام شبكات الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية ص ٣٢، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبسي تبسة ٢٠١٦ م (بتصرف).

(٢) العقيل، د.محمد بن عبد العزيز بن محمد، حكم استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر الفكر المنطرف (تويتر نموذجا)، ص ١٨، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٦ (بتصرف).

(٣) الخريشة، سلطنة جدعان نايف، أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومن وجهة نظر مدرسي الاعلام والقانون في الجامعة الأردنية، ص ٣٠، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ٢٠١٦ م (بتصرف).

(٤) وازي، د.طاوس: يوسني، أ.عادل، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الإنترنت والهاتف النقال نموذجا) ص ٥، جامعة قاصدي مرباح ورفلة، الملتقى الوطني الثاني حول: الاتصال ووجوده في الحياة الأسرية، ٢٠١٣ (بتصرف).

ثانياً: الآثار السلبية على الزوجين:

من الآثار السلبية للتواصل الاجتماعي أنها تؤدي إلى الإدمان؛ حيث إن قضاء ساعات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي يحول التركيز والانتباه إلى موضوع محدد، ويقلل من درجات الحافز عند أناس، وخاصة عند الزوجين (١).

من أهم التحديات التي تواجه المجتمع؛ لأن سبب الثورة الاتصالية والمعلوماتية في ظل العولمة والتي ساهمت في تدخل تقنيات المعلومات والاتصالات في بنية الحياة الاجتماعية، وتحكمها بشكل كبير في شبكة العلاقات الاجتماعية للإنسان المعاصر، الأمر الذي أدى إلى تقلص التواصل الأسري بشكل كبير، وبناء عليه فقد ساعدت على زيادة المشاكل الاجتماعية خلافاً لما هو مأمور من دورها وقد يشكل خطراً باستخدامه على الزوجين.

من أخطر ما يقابل مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي المواقع الإباحية ومشاهدتها، وذلك في ظل غياب الضوابط الأخلاقية والذي يجعل منها وسيلة هدم وتدمير للقيم والأخلاق لدى الزوجين.

الإساءة للآخرين ونشر الأكاذيب وهو جانب سلبي للأسف فمعظم المعلومات التي تبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي معلومات غير موثوقة، فإنه مثلما أنه متاح لي نشر المعلومات الصادقة فيمكنني أيضاً وبسهولة أن أنشر الشائعات أو المعلومات المغلوطة، ويترتب على مثل هذه الأمور إحداث البلبلة وعدم المصادقية بين الزوجين.

أن مواقع التواصل الاجتماعي قربت الرجال من النساء، والشباب من الفتيات، فأوقعت في كثير من البيوت الريب والشكوك، وأوصلت بعض الأزواج والزوجات إلى عتبة الطلاق بعد الخصام والشقاق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالهما الشيطان» (٢). وقد هيأت برامج التواصل الاجتماعي الخلوّة بين الجنسين (٣).

(١) عماد، سارة عماد، الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ([HTTPS://WWW.TATHRIR2WS.COM/POSTS](https://www.tathrir2ws.com/posts)) جريدة الكترونية التحرير، تاريخ ٢٠١٦، ٤، ٢٩م (بتصرف).

(٢) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى، سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة ج ٤، ص ٦٥، رقم الحديث ٢١٦٥، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) الغامدي، أ: عبد العزيز بن أحمد، أجهزة التواصل الاجتماعية (ظواهر مؤذية ومظاهر مؤلمة) sharia،HHP:www.alukah.net تاريخ ٢٠١٥، ١٢، ١٦م، ٣٧، ١٤، ٢، ٢٩هـ (بتصرف).

أن من التواصل الاجتماعي الخيانة الالكترونية التي تختلف وسائلها، وهي ليست جريمة واحدة بل عدة جرائم في آن واحد، فمشاهدة الصور والمشاهد السيئة، قد يدفع إلى ارتكاب محرمات أو الوقوع في المعاصي أو الزنى، ولا يجب أن يعلم المقدم على هذا الفعل أنه حرام؛ حيث إن الخيانة الزوجية وحب التغيير يكون دافعا وراء الخيانة الزوجية، والخلاصة إن ما ينطبق على المرأة كذلك ينطبق على الرجل، وإن القيم والأخلاق ودرجة الإيمان عند المرأة لها دور كبير في سلوكها، فالمرأة التي تحترم دينها وقيم المجتمع والعادات والتقاليد لا شك أنها ستحترم أسرتها وبيتها(١).

(١) أبل، الشويط، علماء الشرع والنفس (الخيانة الزوجية درجات وأنواع وأحدثها الالكترونية)،
HTTPS،www.alahda.comkw،Kuwait-news،isamic-faith،weekly جريدة
الأنباء، الجمعة ٢٠١٢، ١١، ١م (بتصرف).

الفصل الثالث :
الضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام التواصل الاجتماعي

تمهيد :

لا بد من مراعاة الضوابط الشرعية في استخدام مواقع التواصل الحديثة والتي تضمن شرعية التعامل معها، فلا تستقيم العلاقات الاجتماعية الاعتيادية أو الالكترونية دون مرجعية، فهي وسطية تزن التعامل البشري مع التقنيات الحديثة بميزان الشريعة ومقاصدها؛ جلبا للمصلحة ودرءا للمفسدة وتمييزا للحلال من الحرام، وهذه الضوابط تنظم وسائل التواصل الحديثة بطريقة آمنة، وتمنع انتشار الجريمة الالكترونية والحفاظ على خصوصيات المواطنين، وخاصة بعد تزايد مشاكل ومخاطر استغلال التكنولوجيا بشكل سيئ كالتشهير والذف والإضرار بسمعة الناس والتجسس أو المساس بثوابت الشريعة الإسلامية، وبالتالي لا بد من وجود قوانين لمحاكمة من يرتكب تلك الجرائم(١).

المبحث الأول: الضوابط الشرعية المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف الضابط لغة واصطلاحا:

أولا: تعريف الضابط لغة:

الضابط اسم فاعل من الفعل الثلاثي الصحيح ضبط، ويأتي بمعنى حفظ الشيء بالحزم يقال: رجل ضابط أي حازم(٢).

الضبط: الحزم، وعرف: سماع الكلام كما يحق سماعه، ثم فهم معناه الذي أريد به، ثم حفظه ببذل المجهود، وهو الثبات عليه بمذاكرته إلى حين أدائه إلى غيره(٣).

الحزم: ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة، كالحزم والحزومة

ثانيا: تعريف الضابط اصطلاحا:

ضبط الأحكام في الشريعة الإسلامية يكون تبعا لما جاءت به الأدلة الشرعية التي بينها العلماء واستفاضوا في بيانها وتحديدها، بدءا من الكتاب والسنة إلى غيرهما من الأدلة المعتبرة عند علماء الشريعة، وهذه كلها تعد ضوابط، قال الفقهاء: كل ما ورد به الشرع مطلقا، ولا ضابط له فيه، ولا في اللغة، يرجع فيه إلى العرف، وذلك كالحرز في السرقة، والتفرق في البيع لخيار المجلس إلى التفرق بالأبدان(٤).

(١) جويليس، د. أيمن جبرين، الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة ص ١٤، ٦، بحث مقدم للمؤتمر الدولي، وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، بتاريخ ٢٠١٤، ٤، ٤، ١٤م، ضمن المحور الخامس ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ (بتصرف).

(٢) الرازي، مختار الصحاح، ج ١، ص ١٢، مكتبة العصرية، بيروت، ١٤٦٠ هـ.

(٣) زين العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف، ج ١، ص ٢٢١، عالم الكتب، ١٤١ هـ - ١٩٩٠م.

(٤) الزحيلي، د. محمد مصطفى، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، جامعة الشارقة (عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - دار الفكر، دمشق، ج ١، ص ٣١٣، ٢٧، ١٤٤٢م).

ضابطه: إن كل ما كان حق صاحبه عامل فيه لنفسه، وكان قائماً حين الإسقاط خالصاً للمسقط أو غالباً، ولم يترتب على إسقاطه تغيير وضع شرعي، وليس متعلقاً بتملك عين على وجه متأكد، يسقط بالإسقاط وما لا فلا(١).

الضابط: هو القاعدة الكلية وجمعه ضوابط ويراد بها هنا القيود التي تحدد نطاق الموضوع(٢).

المطلب الثاني : الضوابط الشرعية لاستخدام التواصل الاجتماعي:

إن علماء الأمة من السلف والخلف متفقون على أن الشريعة الإسلامية لها مقاصد في كل ما شرعته، وأن هذه المقاصد معقولة ومفهومة في الجملة، بل معقولة ومفهومة تفاصيلها إلا في بعض الأحكام التعبدية المحضة، والتي كان من الحكمة المعقولة أيضاً، ألا يعرف تفصيل ما وراءها من أسرار، وما يقال في شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، يقال في كل شريعة شرعت للناس من قبل الله عز وجل، فقال سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (٣)، كما دل على

ذلك صنعه في الخلقة كما أنبأنا عنه قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينًا﴾.

أما طريق إثبات المقاصد الشرعية، فهذا ما سنبينه

أولاً: تجنب اللين والخضوع في الكلام:

أجاز الفقهاء كلام المرأة مع الرجل الأجنبي عند الحاجة، وفي حدود الضرورة، كأن تتعامل مع الرجال في البيع والشراء، وسائر المعاملات المالية الأخرى، أو أن تسأل المرأة العالم عن مسألة شرعية أو أن يسألها الرجل، إن كانت عاملة، وغير ذلك من الأمور الضرورية التي تستدعي كلام المرأة مع الرجل، فقد كانت نساء النبي صلى الله عليه وسلم يكلمن الصحابة، وكانوا يستمعون منهن أحكام الدين، ولكن يشترط في حديث النساء مع الرجال الأجانب أثناء التواصل: تجنب الخضوع في القول واللين، والابتعاد عن الكلام الفاحش البذيء، وأن يكون القول الذي تقوله النساء قولاً معروفاً، أي قولاً حسناً(٤)

(١) الزرقا، أحمد بن الشيخ، شرح القواعد الفقهية، صححه وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا، ج ١، ص ٢٦٧، دار القلم- دمشق، ١٩٨٩م، ١٤٠٩هـ.

(٢) الزحيلي، أ. د. وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)، ج ١، ص ١١٩، مكتبة دار الفكر، دمشق، ج ١، ص ٢٠.

(٣) سورة المؤمنون، آية ١١٥.

(٤) حسين، محمد أحمد، الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة، ص ١٢، السنة ٢٠١٤م، (بتصرف).

فالله تعالى يقول: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنَّ أَتَقِيَّتَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ (١).

وجه الدلالة:

يعني بذلك ترفيق الكلام إذا خاطب الرجال، وقولا حسنا جميلا معروفا في الخير، ومعنى هذا أنها تخاطب المرأة الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، أي لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها (٢).

ثانيا: مراقبة الله في العلاقة بين الزوجين:

إن الحياة داخل الأسرة مزيج معقد من العلاقات بين أفرادها، وكما وضع الأساس، ووقع الاختيار على الإيمان والتقوى كذلك، فإن منبع جميع أعمال الزوجين وأقوالهما يجب أن تقوم على تقوى الله ومراقبته،

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (٣).

وتبرز أهمية تقوى الله في أن معظم الواجبات والعلاقات الأسرية إنما تؤدي بعيدا عن رقابة البشر، وإنما

تعتمد على الرقابة الذاتية قال الله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (٤) (٥).

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٢.

(٢) ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد على الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٩٣، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان السابعة، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨١ م، (بتصرف).

(٣) سورة النساء، آية ١.

(٤) سورة القيامة، آية ١٤.

(٥) الحداد، يوسف عمر، وعي طلبة الجامعة الإسلامية الجدد بقيم الحياة الزوجية الإسلامية ودور التربية في تنميته، ص ٤٠، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، كلية التربية بالجامعة الإسلامية- غزة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤ م.

ن كثيرا من المسلمين يجهلون طبيعة ومسئولية الزوج والزوجة في الحياة الزوجية، ومؤكدا أن هذه المسئولية في الأسرة الإسلامية تختلف اختلافا كبيرا، لكن في جوهرها مبنية على مراقبة الله في كل تصرف من الزوج والزوجة(١).

ثالثا: الخوف من الله الرقابة الداخلية عند الخلوات:

الخلوات ورقابة الله سبحانه وتعالى أمر محمود لا بد من إتيانه، ولكن الشرع قد حذر من الخلوات التي تؤدي إلى اقتراف السيئات، وقد تعددت وسائل تلك الخلوات في عصرنا الحاضر، نتيجة تلك التقنيات الحديثة، فنجد كثرة الجوالات والحاسوبات والتلفاز والتي تتاح للجميع بدون رقابة مع غياب الأهل والناس، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال: «لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله عزوج ل هباء منثورا». قال ثوبان: يا رسول الله، صفهم لنا، جلهم لنا ألا نكون منهم، ونحن لا نعلم. قال: «أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذو، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها» (٢) (٣).

رابعا: التثبت من الأخبار التي تنقل:

نقل الأخبار عبر التواصل الاجتماعي دون التأكد والتثبت من صحتها، فيه خطورة كبيرة على الناس والمسلمين، ولقد أرشدنا ربنا إلى المنهج الصحيح عند سماع الأخبار، فقال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِجْهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيْهِ مَا فَعَلْتُمْ نَدِيمِينَ﴾ (٤).

(١) الطيب، د. أحمد شيخ الأزهر، العلاقة الزوجية وجوهرها مبنية على مراقبة الله، ١٩، يونيو، ٢٠١٧، البوابة، سيناء: http://www.bawabhn2ws.com.

(٢) أخرجه ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب ذكر الذنوب، ج ٢، ص ١٤١٨، رقم الحديث ٤٢٤٥، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي، المتوفي ٢٧٣هـ (صحيح ابن ماجه) (رقم ٣٤٤٢).

(٣) حلمي، د. عبد الله الناصر، ذنوب الخلوة التي تحصل على وسائل التواصل الاجتماعي، (https://2in.wo3p38ss.com).

(٤) سورة الحجرات، آية ٦.

فأمر الله عز وجل بالتبين عند نقل الخبر والعلم فيه قبل القول، وأن يتبين معناه ويتثبت فيه ولا يستعجل فيه، وينبغي توعية الناس بخطورة التسرع في نقل الأخبار خاصة في التواصل الاجتماعي الذي يكون سريعاً في النقل، والخبر إذا كان متعلقاً بأعراض الناس أو يترتب عليه إضرار بحق أشخاص أو جهات فكتابة عبارة «منقول أو كما وصلني» لا تعفي صاحبها من المسؤولية(١).

خامساً: ضياع الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي:

إن شبكات التواصل جعلت العائلة في مختلف الدول العربية والغربية تقريبا تواجه مخاطر التفكك الأسري؛ حيث إنها اجتذبت إليها كل الشرائح العمرية وسطرت لها شبكة علاقات مع الآخرين، وأصبح العالم الافتراضي يحوز على اهتمام البشر أكثر من حياتهم الواقعية، مما سبب ضياع الأوقات وهدر الساعات الطويلة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بدون فائدة.

إن الأزواج الذين يقضون ساعات طويلة أمام مواقع التواصل الاجتماعي هم عادة ما يعانون من حالات نفسية، حيث يهربون من المشاكل الزوجية ومن حالة الاكتئاب التي تسيطر عليهم من العالم الافتراضي على الإنترنت، ولذلك على الزوجين التخلص من تلك الآفات التي أصبحت تهدد استقرار الأسرة(٢).

التواصل الاجتماعي آفة الزمن ومشكلة العصر لكن ليس عند كل المسلمين بل عند بعضهم، ونحمد الله عز وجل أنه أخرج أناساً نفعوا واستفادوا وأصبح لهم دخل من هذا التواصل، والإنسان مأمور بالحفاظ على وقته ونفسه لأنه سيحاسب على كل هذا، فقد قال الله سبحانه تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا

فَيُنْتِهِمُ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(٣).

إذن فلا بد أن يحرص الإنسان في تعامله مع وسائل التواصل الاجتماعي على ألا يجعلها منابر للهدم، أو لتدمير نفسه وفساد دينه أو للإساءة للمسلمين، وعليه أن يجعلها منبر ينشر فيها الخير أو يأخذ منها الخير(٤).

(١) الختلان، سعد بن تركي، يحذر من خطورة نقل الأخبار دون تثبت في مواقع التواصل، سبق، ٢١ يناير ٢٠١٧، ٥٣٩، sd9.com، (بتصرف).

(٢) العرب، شبكات التواصل الاجتماعي تدير العلاقات بين البشر، ٤ / ٩ / ٢٠١٧، alarab.co.uk، (بتصرف).

(٣) سورة المجادلة آية ٦.

(٤) السبر، د. سعد الدين بن عبد الله، ضياع الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي- فتاوي وأحكام. للموقع الرسمي لشبكة السبر: www.w.alsader.net، (بتصرف).

سادسا: تتبع العورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

إن تتبع عورات المسلمين علامة من علامات النفاق، ودليل على أن الإيمان لم يستقر في قلب ذلك الإنسان الذي همه أن ينقب عن مساوئ الناس ليعلنها بين الملأ؛ لأن الأصل في المسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، لافتا إلى أن الاشتغال بعيوب الناس سبب في فضح عيوب المنشغل، والسكوت عن عيوب الناس سبب في ستر الله للعبد، وكما يقال: من نظر لعيوب نفسه شغلته عن عيوب الناس. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة»(١). وأشار إلى أن عدم الستر على العصي قد يدفعه لمزيد من المعصية(٢).

وينبغي مراعاة أمرين هامين للمحافظة على أعراض المسلمين وستر عوراتهم، وهما:

الابتعاد عن الألفاظ البذيئة التي لا يقرها الشرع، فمن صفات المسلم الحق ألا يضر بغيره ولا يسيء له عند التخاطب بهذه الوسائل.

تحري الصدق والأمانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها واحترام خصوصيات الآخرين وعدم الإضرار بالغير واحترام الآراء المخالفة.

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة، ج٤، ص٢٠٠٢، رقم الحديث ٢٥٩٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) مراد، أحمد، تتبع العورة على التواصل الاجتماعي، جاهلية ونفاق، الجمعة ٢٤ مارس ٢٠١٧م، [www.ittihad.ae](http://d2teils.php?mobile=www.ittihad.ae)، (بتصرف).

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: حكم التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الشريعة:

أ- حكم استخدام أجهزة التواصل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية:

من الأمور التي انتشرت في مجتمعاتنا المعاصرة نتيجة التطور التكنولوجي والتقني استخدام أجهزة التواصل الاجتماعي المختلفة، وبناء عليه في الفقهاء المعاصرين قد تعرضوا للحكم على هذه الوسائل واستخدامها، وقد رأيت أن أذكر هنا قبل التعرض لأحكام وسائل التواصل الاجتماعي المتعلقة بالأسرة المسلمة أن أذكر حكم هذا الاستخدام.

أثبتت النصوص الشرعية أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يأت ما يحرمها، ومن تلك النصوص التي دلت على ذلك الآتي:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١).

٢- قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا عَلَىٰ أَنزَلْنَاهُ سُورَةً مِّن مِّثْلِهِ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢).

٣- قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

(١) سورة الأعراف، آية ٣٢.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٢.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٩.

٤- قوله سبحانه وتعالى: ﴿الْمَرْتَرُونَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ
ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾ (١).

وجه الدلالة في هذه الآيات:

يحتج بجميع ذلك في أن الأشياء على الإباحة مما لا يحظره العقل فلا يحرم منه شيء إلى ما قام دليhle،
كما ذكره الجصاص (٢).

٥- حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذرا،
فبعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم، وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه، فما أحل فهو
حلال وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو (٣).

وجه الدلالة:

استدل بهذا الحديث من رأى أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يقوم دليل على حظرها، كما ذكره
الخطابي (٤).

(١) سورة لقمان، آية ٢٠.

(٢) هو: أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الملقب بالجصاص، الإمام الكبير، كان إمام أصحاب أبي
حنيفة في وقته، وكان زاهدا، تفقه بأبي الحسن الكرخي وغيره، وتفقه عليه أبو جعفر النسفي
وغيره، صنف «أحكام القرآن»، و«شرح الجامع لمحمد بن الحسن» وغيرهما، توفي سنة
(٣٧٠هـ). ينظر: طبقات الفقهاء ص ١٤٤، والجواهر المضية ١ / ٨٥.

والقول عند الرازي، أبو بكر أحمد بن علي الجصاص، أحكام القرآن، ج ١، ص ٣٣، تحقيق: محمد
صادق الفمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأطعمة، باب ما لم يذكر تحريمه ٦١٨ / ٨ (٣٨٠٠).

(٤) هو: حمد - وقيل: أحمد. وصوبوا حمد- بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي، أبو سليمان
الخطابي، الإمام الحافظ اللغوي، كان رأسا في العربية والفقه والأدب، سمع من ابن الأعرابي
وغيره، حدث عنه الحاكم وغيره، صنف «معالم السنن»، و«غريب الحديث»، وغيرهما،
توفي سنة (٣١٩هـ). ينظر: يتيمة الدهر ٤ / ٣٨٣، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٥.

والقول عند الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، في أعلام الحديث، ج ١، ص ٥٠٣، تحقيق:
الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، سنة
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

يتضح من خلال تلك النصوص أن أجهزة التواصل الاجتماعي من المنافع والطيبات التي سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان للاستعانة بها في وجوه الخير ونفع نفسه والآخرين، وقد أجمع الجماهير على أن الأصل في المنافع الإباحة، واللازم يقتضي التخصيص بجهة الانتفاع، فيكون بجميع ما في الأرض جائزا إلا الخارج بدليل.

ب- حكم التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الشريعة الإسلامية:

جسدت الشريعة الإسلامية التواصل الاجتماعي في أبهى صورة، وزخرت آيات الكتاب العزيز بالدعوة إلى التواصل الإيجابي والتعارف البناء فيما بين البشر، ليكون منطلقا للوصول إلى التفاهم وتحقيق الانسجام الموصل إلى طريق الحق والهداية، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١)(٢).

وجه الدلالة:

كان النداء السابق لأهل الإيمان لتأديبهم بالأخلاق الفاضلة، ونادى هنا بصفة الناس الذي هو اسم الجنس الإنساني، ليناسب بيان المطلوب، وليعمم الخطاب للناس جميعا فقال: وجعلناكم شعوبا وقبائل لتتعارفوا لا لتتناكروا، والمقصود أن الله سبحانه خلقكم لأجل التعارف، لا للتفاخر بالأنساب.

وقد جعلت شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي من العالم قرية صغيرة جدا لا تباعد بين أقطارها، يتواصل فيها البشر بعضهم مع بعض، في كل مجالات التواصل البشري من التعليم وتبادل المعلومات والخبرات ومعرفة الحياة الزوجية عبر التواصل من الفتاوى، ولا شك أن هناك مساحات واسعة، وفرصا كبيرة بهذه المواقع يمكن الاستفادة منها في خدمة السنة النبوية التي هي الأصل الثاني من أصول

التشريع الإسلامي وهو الوحي الذي ذكر الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (٣).

(١) سورة الحجرات، آية ١٣.

(٢) الغرابلي، رزق محمد غازي رشيد، الأحكام الفقهية للجرائم الإلكترونية المتعلقة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي دراسة فقهية مقاصدية، ص ٢٦، جامعة الأزهر - غزة، عمادة الدراسات العليا كلية الشريعة ماجستير الفقه المقارن، ١٤٣٨ هـ، ٢٠١٧ م.

(٣) سورة النجم، آية ٤.

ومما لا يختلف فيه اثنان أن ثورة الاتصالات الحديثة أثرت على جوانب كثيرة من الحياة اليومية فأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً من الحياة لعدد كبير من البشر لدرجة أن الكثيرين ينامون ويستيقظون على هذه فيعيشون في عالم التواصل الاجتماعي والصداقات الافتراضية والوهمية دون مراعاة لمنهج خاص أو وقت محدد لاستخدامها(١).

المطلب الثاني: حكم استخدام الزوجة لوسائل التواصل الإلكتروني:

الدليل من القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَوْاْ أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٢).

وجه الدلالة:

أمر الله تعالى المؤمنين بأن يتقوا النار هم وذوئهم وذلك من خلال العمل بطاعة الله واتقاء معصيته، وأن يأمروا الأهل بذلك من خلال نصحهم لهم وتأديبهم؛ حتى لا يصيروا معهم إلى النار العظيمة التي تتوقد بالناس والحجارة كما يتوقد غيرها بالحطب، وفي غالب الأمر هذه الوسائل الاجتماعية لجلب الفتنة فيجب على الزوجة أن تطيع زوجها فيما يأمرها به من طاعة الله، فالزوج مسئول عن زوجته وأولاده بين يدي الله عز وجل يوم القيامة

ب. الأدلة من السنة النبوية:

١- عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع ومسئول عن رعيته؛ فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته»(٣).

(١) المحمدي، د. سعد بن عبد الله، كيف ننشر السنة النبوية على وسائل التواصل الاجتماعي،

شبكة الألوكة، ٢٠١٧، ٧، ١١م، <http://www.alukah.net> (بتصرف).

(٢) سورة التحريم، آية ٦.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الوصية، باب تأويل قول الله تعالى: (مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةَ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ)

[سورة النساء، آية ١١]، ج ٢، ص ٥، رقم الحديث ٨٩٣، دار طوق النجاة.

وجه الدلالة:

إن النبي صلى الله عليه وسلم بين أن الرجل راع على أهل بيته من زوجة وأولاد، وهو مسئول يوم القيامة عما استرعاه الله تعالى عليه، وإن من حق الزوج أن يمنع زوجته من كل ما يوجب لها سخط الله عز وجل وعقوبته في الدنيا والآخرة، فله أن يمنعها من التواصل الاجتماعي إذا تحققت الفتنة خوفاً عليها وحفاظاً على عرضها فهو مسئول عنها يوم القيامة (١).

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره» (٢)

وجه الدلالة:

بين النبي صلى الله عليه وسلم عظم ومكانة حق الزوج على الزوجة، فبلغ حق الزوج مبلغاً عظيماً حتى أمرها الشارع بالألّا تصوم التطوع وهو شاهد وحاضر إلا بإذنه؛ لما عليها من حق تجاه زوجها، فعليها أن تحافظ على هذه العلاقة المقدسة، وأن تقوم بهذا الواجب حق القيام، ووسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني فيها من الخطورة التي يخشى معها تهديد الحياة الزوجية، فلا بد من اتخاذ الضوابط الشرعية التي تبعد الزوجة عن المحرمات ووسائل الشيطان، والتي تؤول بالحياة الزوجية إلى الدمار والخراب، كالكلام مع الرجال الأجانب والخلوة الإلكترونية بهم، وغير ذلك من أنواع الفتن التي تعرض الحياة الزوجية للخطر (٣).

المطلب الثالث: حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي:

عند النظر إلى كثير من الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي نجد أن كثيراً من النساء أصحاب هذه الحسابات يضعن صورهن على حساباتهن، بل تجد كثير منهن يتزين ويظهرن في أبهى زينة وأجمل لباس، والزينة على قسمين: زينة خلقية، وزينة مكتسبة؛ فالخلقية وجهها وهو أصل الزينة وجمال الخلقة، وأما الزينة المكتسبة فهي ما تحاول المرأة من خلاله إظهار نفسها وثيابها في أحلى حلة؛ سواء بلبس الثياب المزخرفة أو الحلي والكحل وما شابه ذلك (٤).

(١) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، باب الوصية بالنساء، ج ٣، ص ١١٧، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦ هـ، (بتصرف).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، ج ٧، ص ٣٠، رقم حديث ٥١٩٥، دار طوق النجاة.

(٣) شرح صحيح مسلم، أبو الأشبال حسن الزهيري المنصوري المصري، ج ١٥، ص ٤، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، (الكتاب مرقم آليا ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٠٨ درس).

(٤) ينظر: ابن العربي، أبو بكر المالكي، أحكام القرآن الجزء (٣)، (ص ٣٨١)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

والمرأة في الشريعة الإسلامية مأمورة بالاستتار وعدم إبداء الزينة لغير محارمها من الزوج والأبناء والآباء والإخوة وأبنائهم وغير ذلك من المحارم؛ وأن هذا الإبداء يعد من التبرج والسفور المنهي عنه بإجماع علماء الأمة.

الأدلة من القرآن الكريم:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرُجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (١).

وجه الدلالة: الآية دليل صريح في النهي عن التبرج وهو خروج المرأة مبدياً لزينتها، يقول الجصاص: «كانت لهن- أي النساء في الجاهلية- مشية وتكسر وتغنج فنهاهن الله عن ذلك، وقيل: هو إظهار المحاسن للرجال... من عمل في الإسلام بعمل أولئك فهذه الأمور كلها مما أدب الله تعالى به نساء النبي صلى الله عليه وسلم؛ صيانة لهن وسائر نساء المؤمنين مرادات بها»

٢- ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ خُمْرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ (٢).

وجه الدلالة:

الآية نصت صراحة على عدم إبداء المرأة لزينتها وعلى أغلب تفسير هو الوجه والكفين، إلا لمن أباح الله سبحانه وتعالى له النظر وهم المحارم، وفي ذلك يقول ابن العربي: «حرم الله إظهار الزينة على الإطلاق، واستثنى من ذلك اثني عشر محلاً» (٣).

الأدلة من السنة النبوية:

٣- حديث عائشة رضي الله عنه أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح، فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة حرصا على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب (٤).

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٢) سورة النور، آية ٣١.

(٣) أحكام القرآن ٣ / ٣٨٢.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب خروج النساء إلى البراز ١ / ٤١ (١٤٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ٤ / ١٧٠٩ (٢١٧٠).

وجه الدلالة:

الحديث صريح الدلالة على وجوب احتجاب النساء عن الرجال وعدم إبداء زينتهن لغير محارمهن؛ لأجل ذلك جاء الحديث مبيناً فرض الحجاب عليهن، قال القاضي عياض: «ولا خلاف في فرضه عليهن في الوجه والكفين»(١).

فتوى دار الإفتاء المصرية:

قالت دار الإفتاء إن نشر صور المرأة على "فيسبوك" منافٍ للستر، الذي أمرت به المرأة في الكتاب والسنة.

جاء ذلك رداً على رسالة شابة إلى دار الإفتاء، لم تتجاوز العشرين من عمرها ترتدى الحجاب الشرعى ذكرت فيها: أتعامل كثيراً مع المواقع الاجتماعية مثل "فيسبوك" ولّى كثير من الصديقات ينشرن صورهن، وصور أسرهن على "فيسبوك" معتقدات أن وضع صور لهن بالحجاب مسألة غير ممنوعة شرعاً فهل هذا صحيح.

واستدلت في ذلك إلى قوله تعالى: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين" .. فقد أمر الله النساء عامة بالحجاب رفعة لهن عن مواطن الفتنة والتهمة فإذا علم ذلك اتضح أن وضع المرأة صورتها ويراهها البر والفاجر في مثل هذه المواقع مما ينافي ويعارض شرع الله تعالى.

وأوضحت الإفتاء أن ذلك باب فتنة وشر للمرأة ولهن يشاهد فكم سمعنا عن قصص مؤلمة بسبب ذلك فكم من فاجر يلاعب بتلك الصور، ودبلجها بوسائل حديثة، فحينئذ تعض أصابع الندم بما جنت على نفسها وأهلها(٢).

الخلاصة: المرأة مأمورة بستر بدنها وعدم إبداء زينتها لغير محارمها، بدليل القرآن والسنة النبوية، وعليه فإن وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي أمر لا يجوز فعله، حتى وإن كانت صاحبة الصورة لم يظهر منها غير وجهها، فالوجه موطن المحاسن والزينة والجمال، وهذه المواقع يطلع عليها الكثير من الرجال غير المحارم، والله أعلم.

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٧ / ٥٧.

(٢) موقع صدی البلد:

المطلب الرابع : حكم إنشاء الصداقات والتعارف عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي تؤثر على الحياة الزوجية:

أولاً: تعريف التعارف:

التعارف مصدر من على وزن التفاعل وهو من الفعل الرباعي عارف الذي على وزن فاعل، وأصله الجذر اللغوي الثلاثي الصحيح عرف، يقال: تعارف القوم أي عرف بعضهم بعضاً(١)، والعين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلًا بعضه ببعض، والآخر على السكوت والطمأنينة، والعرف: المعروف، وسمي بذلك لأن النفوس تسكن إليه(٢).

ثانياً: حكم التعارف عبر التواصل الاجتماعي مع الأجنبي:

إن التواصل عبر الشبكات الإلكترونية لإنشاء الصداقات والتعارف بين الجنسين فيه مخالفة للشرع، فهذه الأمور السرية تعتبر من الخلوات المحرمة وتفتح أبواب الشر، فلا شك أنه مخالف للشرع، وهذا تخطي لآداب الحوار، والواجب عليك أن تأتي البيوت من أبوابها، فإن أردت الارتباط بها فإذهب بيتها وخذ معلومات عنها بحضرة محارمها ومن ثم تزوجها، وأما ما يحدث من اتصال لمجرد ما ذكرت فهذا كله محرم، ويعتبر من الخلوة في الكلام عبر التواصل(٣).

وأما مخاطبة الرجل للمرأة، أو المرأة للرجل تكليماً أو كتابةً أو نظراً من خلال ما يسمى ببرامج «الشات»، وذلك من أجل التعارف بينهما، فالذي يظهر من توجيهات الشرع فيه أنه لا يجوز، ولو كان كلاماً بريئاً خالياً مما يחדش الحياء أو نحو ذلك، فلم تجر بذلك عادة بين المسلمين من قديم الزمان، ولم يظهر شيء من ذلك بين المسلمين إلا بفعل تقليد الأمم الغربية، وهذا النوع من المخاطبة فيه بعض معاني الخلوة الممنوعة(٤).

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٩، ص ٢٣٧، دار صادر، بيروت، ج ٤، ص ٢٨١.

(٢) بن فارس، أحمد بن فارس بن زكاياء القزويني، مقاييس اللغة العربية والمعاجم ولغة الفقه، ج ٤، ص ٢٨١، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

(٣) مندكار، الشيخ فلاح بن اسماعيل، ملتقى أهل الحديث، تاريخ ٢٠١٢، ١٢، ٢٨م حكم التعارف بين الجنسين عن طريق الإنترنت، (https://www.ahlaha22th.com)، (بتصرف).

(٤) الشريف، محمد بن شاكر، المحادثة بين الرجال والنساء من أجل التعارف، شبكة صيد الفوائد، (http://www.saaaid.net، Doat، alsharef، ob.htm)، (بتصرف).

أ- من الكتاب الكريم:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَسَاءَ النَّبِيُّ لَسُنُّكَ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٣﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ (١).

وجه الدلالة:

جاء الإسلام ليحافظ على المرأة وليصون الحياة الزوجية، فحرم الشارع بحكمته جميع الوسائل التي تفضي إلى فساد الحياة بين الزوجين؛ فحرم على المرأة أن تخالط الرجال أو أن تخلو بهم، وحرم عليها أن تخضع بالقول أثناء الحديث معهم وهو تأبين الكلام وترقيته، ومنعها من الخروج من بيتها إلا لضرورة صونا لها وكرامتها، فعلى المرأة أن تحافظ على هذه الضوابط وخاصة أثناء استعمالها مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني ففيه باب مفسدة كبير.

٢- قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (٢).

وجه الدلالة:

إن شهوات الفرج هي أكثر شيء يغزو الشيطان فيه بنو آدم، ومواقع التواصل الاجتماعي طريق للشيطان يستدرج من خلاله الإنسان إلى معاصي الفرج ويوصلهم إليها بالتدرج خطوة خطوة حتى يصل بالآدمي إلى المعصية الكبرى، ولذا حذر الله تعالى من اتباع خطوات الشيطان.

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٢، ٣٣.

(٢) سورة البقرة، آية ١٦٨، ١٦٩.

٣- قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ

إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (١).

وجه الدلالة:

هذا أمر صريح من المولى سبحانه وتعالى بغض البصر عن محارم الله سبحانه وتعالى؛ لأن ذلك أَدْعَى لحفظ الفروج، ومحادثة الرجل للمرأة على مواقع التواصل الاجتماعي يجر إلى تبادل تلك النظرة المحرمة بين الرجل والمرأة، وقد يتطور الأمر بينهما إلى الكشف عن جميع الجسد، وهذا عين الحرام بنص الآية المذكورة، كما نص عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» (٢). وهذا الحديث أيضا شدد في مسألة النظرة إلى غير المحارم، وبين أن حكمه الحرمة، فلا يجوز للإنسان أن يقترف مثل هذه الآثام.

ب- من السنة النبوية:

٤- عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم». فقال رجل: يا رسول الله، امرأتي خرجت حاجة، واكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: «ارجع فحج مع امرأتك» (٣).

وجه الدلالة:

حرم الإسلام جميع أنواع الفساد وأسبابه فممنع الرجل من الخلوة بالمرأة الأجنبية، وحرم على المرأة أن تخلو بالرجل الأجنبي إلا مع ذي محرم حفاظا عليها وحفظا لها من الوقوع في الفواحش والمحرمات، ولعل الخلوة الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي أخطر من غيره من الخلوات، وذلك لإنشاء تلك المواقع ودخولها في كل بيت، فعلى كل من الرجل والمرأة خاصة المرأة أن تراقب الله عز وجل، وتنضبط بالضوابط الشرعية أثناء استعمالها لتلك المواقع (٤).

(١) سورة النور، آية ٣٠.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر ٣ / ٤٨١ (٢١٤٩)، والترمذي في جامعه، أبواب الأدب، باب ما جاء في نظرة الفجاءة ٤ / ٣٩٨ (٢٧٧٧).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من اكتسب في جيش فخرجت امرأته حاجة، ج ٤، ص ٥٩، رقم الحديث ٣٠٠٦، دار طوق النجاة، (بتصرف).

(٤) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، شرح النووي على مسلم، ج ٩، ص ١٠٩، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٩٢ هـ، (بتصرف).

وقد أكدت دور الإفتاء على أن إنشاء الصداقات والتعارف عبر وسائل الاتصال الاجتماعي غير جائز، وبيان أقوالهم فيما يلي:

أولاً: دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية:

أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء بأنه لا يجوز المراسلة بين الشاب غير المحرم وبين الفتاة عبر ما يسمى بوسائل التعارف؛ لأن ذلك مما يثير الفتنة ويفضي إلى الفساد(١).

ثانياً: دار الإفتاء المصرية:

جاء على موقع دار الإفتاء المصرية رداً على سؤال: ما حكم المحادثات بين الجنسين عبر الإنترنت؟ فجاء نص الجواب: العلاقة بين الجنسين مبنية على العفاف؛ فالتواصل والحديث بين الرجل والمرأة الأجنبيين لا يكون إلا في حدود الحاجة مكع مراعات الالتزام بالآداب الشرعية، وبقدر ما تكون المرأة أصون لنفسها بقدر ما تعلق مكانتها ويعظم قدرها عند من يراها ويسمعها(٢).

ثالثاً: دار الإفتاء الفلسطينية:

نشر على موقع دار الإفتاء الفلسطينية فتوى تحذر من مغبة كلام المرأة مع الأجانب عبر الإنترنت، وقد جاء نصها: الأصل أن كلام المرأة مع أجانب عنها عن طريق الإنترنت له من المحاذير الشرعية الكثيرة.

ثم ذكرت الفتوى عدة ضوابط لكلام المرأة مع الرجل عن طريق الإنترنت وهي: أن يكون الحديث ضمن الحوار على الساحات العامة، وليس حواراً خاصاً لا يطلع عليه أحد غيرهما؛ لأنه يعد باباً من أبواب الفتنة، أو أن يكون الحوار الذي بينهما قائم على إحقاق حق، أو إبطال باطل، أو بهدف التعليم والتعلم، ويشترط عدم خروج الرجل والمرأة عن الآداب الإسلامية(٣).

الخلاصة:

عدم جواز إنشاء الصداقات والتعارف عبر التواصل الاجتماعي بين الرجل والمرأة، فأى علاقة غير شرعية من غير ضوابط الشريعة هي علاقة محرمة، كما بيناه من خلال الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١٧ / ١٦٥ .

(٢) موقع دار الإفتاء المصرية:

<http://dar-alifta.org.eg/AR/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=١٢٩٥٢>

والفتوى بعنوان: محادثات الجنسين على الإنترنت، بتاريخ ٢٢ / ٩ / ٢٠١٥م، ورقمها (٣٤٦٦).

(٣) موقع دار الإفتاء الفلسطينية:

<http://www.darifta.org/fatawa٢٠١٤>

المطلب الخامس : حكم إفشاء الأسرار الزوجية عبر شبكات التواصل الاجتماعي:

أولاً: تعريف الإفشاء لغة واصطلاحاً:

تعريف الإفشاء لغة:

الإفشاء مصدر على وزن الإفعال من الفعل الرباعي أفشى الذي على وزن أفعل، وأصله الفعل الثلاثي المعتل الآخر فشى، ويقال: فشى الشيء يفشو فشوا إذا ظهر وهو عام في كل شيء ومنه إفشاء السر.

والفاء والشين واللام يقولون: تفشى الماء سال، فشا الشيء: ظهر.

تعريف الإفشاء اصطلاحاً:

أفشوه وبثوه في الناس، فشا أمرها إلى صديق له فحوت الصديق.

تعريف السر لغة:

هو مصدر سر الزند يسره سرا: إذا كان أجوف فجعل في جوفه عودة ليقده به، قال سر زندك فإنه أسر، السر: من الأسرار التي تكتنم، السر: من الأسرار التي تكتنم والسر: ما أخفيت والجمع أسرار، ورجل سري: يصنع الأشياء سرا من قوم سريين.

تعريف السر اصطلاحاً:

السر: هو ما يسره المرء في نفسه من الأمور التي عزم عليها.

أ- الدليل من القرآن الكريم:

١- قال الله تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَنِينَتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾^(١).

وجه الدلالة:

يذكر الله تعالى في كتابه صفات المؤمنات الصالحات، ومن أعظم الصفات أنهن حافظات للغيب أي يحفظن أنفسهن عن الفاحشة بغياب أزواجهن، ويحفظن ما بينهن وبين أزواجهن من أسرار وخصوصيات، فهن حافظات لهم في أنفسهن وأموالهم، فيجب على المرأة المؤمنة الصالحة أن تحافظ على هذا الأمر الخطير في جميع أحوالها، وخصوصاً أثناء استعمالها مواقع التواصل الاجتماعي أثناء حضور الزوج أو في غيابه^(٢).

(١) النساء، آية ٣٤.

(٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري كتاب الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، جزء ٥، ص ١٧٠، دار الكتاب القاهرة ١٣٨٤-١٩٦٣م (بتصرف).

٢- قال الله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَاهِرِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (١).

وجه الدلالة:

شبه الله تعالى في كتابه الكريم العلاقة الطيبة باللباس الذي يستر جميع البدن والعورة، وكذلك هذه الصلة بين الزوجين تستر كلا منهما وكشف هذا الستر يتعارض مع الآية، فمن حق كل من الزوجين على الآخر ألا يحدث بما حصل بينهما، إفشاء كل منهما بشيء من أسرار الآخر على مواقع التواصل الإلكترونية هو خلاف الشرع والمروءة (٢).

ب- الدليل من السنة النبوية:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها» (٣).

وجه الدلالة:

وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه، وأما إذا صدر ذكر مثل ذلك من المرأة فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه؛ لأنه خلاف المروءة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» وإن كان إليه حاجة أو ترتب عليه فائدة بأن ينكر عليه إعراضه عنه أو تدّعي عليه العجز عن الجماع أو نحو ذلك فلا كراهة في ذلك، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إني لأفعل ذلك أنا» وقال صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة: «أعرستم الليلة» (٤)، وقال: «الكيس الكيس» (٥) (٦).

(١) البقرة، آية ١٨٧.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٣٥٧، دار صادر - بيروت.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، ج ٢، ص ١٠٦٠، رقم الحديث ١٤٣٧، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب طعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب، ج ٥، ص ٢٠١٠، رقم الحديث ٥١٥٣.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، (كتاب البيوع)، باب شراء الدواب والحمير، وإذا اشترى دابة أو جملاً وهو عليه، ج ٣، ص ٦٢، حديث ٢٠٩٧.

(٦) النووي، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١٠، ص ٩، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٣٩٢.

ثانيا: أقوال العلماء في إفشاء الأسرار:

أ- يجوز إفشاء السر إن دعت الحاجة إلى ذلك وزال ما يترتب على إفشائه من المضرة لأن الأصل في السر الكتمان وإلا فما فائدته.

ب- وفيه أن من حلف لا يفشي سر فلان فأفشى فلان سر نفسه، ثم تحدث به الحالف لا يحنث؛ لأن صاحب السر هو الذي أفشاه فلم يكن الإفشاء من قبل الحالف، وهذا بخلاف ما لو حدث واحد آخر بشيء واستحلفه ليكتمه فلقية رجل فذكر له أن صاحب الحديث حدثه بمثل ما حدثه به بذلك غيره، فإن هذا يحنث لأن تحليفه وقع على أنه يكتم أنه حدثه وقد أفشاه(١).

ج- إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله تعالى فلا يحل لأحدهم أن يفشي عن صاحبه ما يخاف، من إفشائه وفيه حفظ المسلم سر أخيه وتأكد، لحفظ الأسرار فاحذر أن تضيع أمانة استودعتها وتضيعها إن تحدث بها غير صاحبها، فتكون ممن خالف قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (٢)

د- وقال عبد الملك بن مروان للشعبي: جنبني خصالا أربعة: لا تطريني في وجهي، ولا تجرين علي كذبة، ولا تغتابن عندي أحدا، ولا تفشين لي سرا(٣).

و- حدثني أبي، عن بعض أشياخه قال: أسر معاوية رضي الله عنه إلى الوليد بن عتبة حديثا، فقال لأبيه: يا أبت، إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثا، وما أراه يطوي عنك ما بسطه إلى غيره قال: فلا تحدثني به، فإن من كتم سره كان الخيار له، ومن أفشاه كان الخيار عليه. قال: قلت: يا أبت، وإن هذا ليدخل بين الرجل وبين أبيه؟ قال: لا والله يا بني، ولكن أحب ألا تذلل لسانك بأحاديث السر. فأتيت معاوية رضي الله عنه فحدثته، فقال: يا وليد، أعتقك أخي من رق الخطأ(٤).

(١) ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ٩، ص ١٧٨، دار المعرفة-بيروت ١٣٧٩ هـ.
(٢) سورة النساء، آية ٥٨.

(٣) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناي بالولاء اللثني، المحاسن والأضداد الأدب والبلاغة، ج ١، ص ٤٥، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

(٤) ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن، الصمت وأدب اللسان، باب حفظ السر، ج ١، ص ٢١٤، رقم الحديث ٤٠٧، المحقق أبو اسحاق الحويني، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٤١٠ هـ.

هـ- وقال الحسن: إن من الخيانة أن تحدث بسر أخيك (١).

ثالثا: حكم إفشاء السر بين الزوجين وغيرهما:

أ- يحرم على كل مكلف إفشاء السر؛ حيث أمر بكتمه، أو دلته قرينة على ضرورة كتمانها، أو كان ممن يكتم عادة، وقيل: الذي يحرم هو إفشاء السر المضر، كما في الرعاية (٢).

ب- وهو منهي عنه لما فيه من الإيذاء والتهاون بحق المعارف والأصدقاء، وهو حرام إذا كان فيه إضرار، وهو من قبيل اللوم إن لم يكن فيه إضرار (٣).

ج- الذي عليه أهل العلم أن السر لا يباح به إذا كان على صاحبه منه مضر (٤).

وإفشاء السر وهتك الستر والاستهزاء، وغير ذلك من القبائح، وذلك كله حرام يستوجب عليه عظيم العقوبة، وأليم العذاب (٥).

د- يكره لكل من الزوجين التحدث بما صار بينهما ولو لضرتها، وإفشاء السر حرام (٦).

فتوى دار الإفتاء المصرية:

عدت دار الإفتاء المصرية إفشاء ما يقع بين الرجل وزوجته حال الجماع محرم شرعا، وعدته أحد الكبائر التي لا بد للزوجين أن يقترفوها، وفي إشاعة ذلك وإفشائه فساد عظيم فقد عد الشرع العلاقة بينهما رباطا مقدسا (٧).

(١) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ١٣٢، دار المعرفة- بيروت، ٥٠٥هـ.

(٢) الحنبلي، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، ج ١، ص ١١٥، ٢ الناشر مؤسسة قرطبة - مصر، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، (بتصرف).

(٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ١٣٢، دار المعرفة- بيروت، ٥٠٥هـ.

(٤) الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١١، ص ٨٢، دار المعرفة- بيروت ١٣٧٩هـ.

(٥) الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، الفتح المبين بشرح الأربعة، أحمد جاسم قصي محمد، أنور بن أبي بكر، الشیخی الداغستاني، دار المنهاج جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.

(٦) الحنبلي، غذاء لألباب في شرح منظومة الآداب، ج ١، ص ١١٨، مؤسسة قرطبة، مصر، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

(٧) موقع دار الإفتاء المصرية:

<http://dar-alifta.org/AR/advsearch.aspx?text=7253>

الخلاصة:

من حقوق الزوجين الواجبة على بعضهما حفظ الأسرار الزوجية، وكتمان كل منهما سر الآخر، وأنه يحرم إفشاء شيء من أسرار الزوجين، كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وأجمع على ذلك أهل العلم قاطبة.

المطلب السادس : حكم الخلوة الإلكترونية لأحد الزوجين مع الجنس الآخر:

أولاً: تعريف الخلوة لغة واصطلاحاً:

تعريف الخلوة لغة:

الخلوة مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها، والخلوة الصحيحة في الفقه: إغلاق الرجال الباب على زوجته وانفراده بها(١).

والخلوة الشرعية: انفراد الرجل بامراته على وجه لا يمنع من الوطء من جهة العقل أو الدين، فالخلوة: انفراد الرجال بالمرأة في مكان لا يطلع فيه أحد(٢).

تعريف الخلوة اصطلاحاً:

الخلوة هي إرخاء الستور بين الرجل والمرأة(٣).

والخلوة الصحيحة هي أن يجتمع الرجل والمرأة في مكان، وليس هناك مانع يمنعهما من الوطء، لا حساً ولا شرعاً ولا طبعاً، فالمكان الذي تصح فيه الخلوة أن يكون آمناً من اطلاع الغير عليهما بغير إذنهما، كأن يكون في محل مغلق الأبواب، والنوافذ التي يمكن الاطلاع عليها منها(٤).

من خلال عرض مفهوم الخلوة الاصطلاحي أستطيع تعريف الخلوة الإلكترونية بأنها ما اجتمع رجل وامرأة أجنبية عنه منفردين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المعروفة وما شابهها سواء بالمشاهدة أو المحادثة.

برقم ٧٢٥٣.

(١) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢٥٤، دار الدعوة.

(٢) عمر، د أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج ١، ص ٦٩٣، دار الناشر عالم الكتب، ١٤٢٩م- ٢٠٠٨م.

(٣) الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض، الفقه على المذاهب الأربعة، ج ٤، ص ٨٠٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

(٤) المالكي، شمس الدين محمد بن محمد، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ج ٤، ص ١٤١، دار الفكر، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

ثانياً: حكم الخلوة الإلكترونية لأحد الزوجين:

اتفق الفقهاء على تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، قال النووي: «تحريم الخلوة بالأجنبية وإباحة الخلوة بمحارمها وهذان الأمران مجمع عليهما»(١).

والخلوة الإلكترونية لا تختلف عن الخلوة المعروفة إلا في الحضور، فالخلوة المعروفة يكون الرجل والمرأة حاضرين بجسمهما في مكان واحد ولا أحد معهما، وأما الخلوة الإلكترونية فإن الرجل والمرأة يران بعضهما ويتحدثان عبر الوسائل الاجتماعية المختلفة دون الحضور الذاتي لهما.

وبناء على ذلك فإن الخلوة الإلكترونية يجتمع فيها عدة محظورات شرعية، تلك المحظورات تتمثل في تبادل النظرات المحرمة، والكلام الرقيق، وهذا كله من مقدمات العشق والهوى الذي يؤدي إلى الوقوع في الكبيرة، يقول ابن القيم: «أول أسباب العشق الاستحسان، سواء تولد عن نظر أو سماع»(٢).

وعلى ذلك فإن الخلوة الإلكترونية تعد من المحرمات شرعاً.

الأدلة على تحريم الخلوة الإلكترونية:

أولاً: من القرآن الكريم:

١- قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾(٣).

وجه الدلالة:

الآية تدل دلالة صريحة على الأمر بغض البصر عن النظر إلى المحرمات، ومواقع التواصل الاجتماعي تتيح للرجال والنساء النظر إلى بعدهم عن طريق غرف الدردشة والشات وما شابهها، وعليه فإن هذا من الخلوة الإلكترونية المحرمة.

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ١٤ / ١٥٣، وينظر: الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، ج ٥، ص ١١٢، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص ٢١٨.

(٣) سورة النور، الآيتان ٣٠-٣١.

ثانياً: من السنة النبوية:

٢- قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان» (١).

٣- قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» (٢).

وجه الدلالة في الحديثين:

الحديثان دليلان صريحان على النهي عن الخلوة بين الرجال والنساء.

٤- قوله صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعد فتنة أضر على الرجال من النساء» (٣).

وجه الدلالة:

يقول المظهرى: «فيها يفتتن بها الرجال؛ لأن تلذذهم بهن أكثر من سائر التلذذات لميل الطباع إليهن أكثر مما تميل إلى غيرهن من التلذذات، فرمما يقع الرجل في الحرام، وربما يقع بين الرجال مقاتلة وعداوة بسبب النساء» (٤).

ثالثاً: من المعقول:

ومن الأسباب التي حرمت لأجلها الخلوة بالأجنبية أنها مظنة الفتنة، والأصل أن كل ما كان سبباً للفتنة فإنه لا يجوز، فإن الذريعة إلى الفساد يجب سدها إذا لم يعارضها مصلحة راجحة، ولهذا كان النظر الذي يفضي إلى الفتنة محرماً، إلا إذا كان لمصلحة راجحة، مثل نظر الخاطب (٥).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له ٤ / ٥٩ (٣٠٠٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ٢ / ٩٧٨ (١٣٤١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة ٧ / ٨ (٥٠٩٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء ٤ / ٢٠٩٨ (٢٧٤١) من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

(٤) المفاتيح في شرح المصابيح ٤ / ١٠.

(٥) ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد السلام، الفتاوى الكبرى، ج ١، ص ٢٨٧،

١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

المراة مظنة الطمع فيها ومظنة الشهوة- ولو كبيرة- لأن الخلوة بها (حرام)، وما لا يطلع عليه من جسدها عورة، فالمظنة موجودة فيها، والعموم صالح لها، فينبغي ألا تخرج منه(١).

أن الخلوة بالأجنبية والنظر إلى وجهها حرام، سواء خيفت الفتنة أم لم تخف؛ لأنها مظنة الفتنة على الجملة(٢)

آثار الخلوة المحرمة:

إغواء الشيطان لهما: فلا يزال الشيطان يغويهما حتى يوقعهما في فاحشة الزنا، وهذا المعنى هو ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»(٣).

وهل يكون الشيطان معهما إلا بالمنكر والسوء، فلا يزال بهما يزين لهما الاتصال ببعضهما حتى يوقعهما في الزنا بعيدين عن أنظار الناس ورقابتهم، وقد كان السلف يوصون بالامتناع عن الخلوة بالنساء مهما كانت الظروف التي يبررها الشيطان ليغترر بهما(٤).

تعريض سمعة كل منهما للخطر: وهو في حق الفتاة أعظم، فلا ينبغي أن يكون بين المرأة والرجل الغريب لحن ولا إيماء ولا هذر ولا هزل ولا دعاة ولا مزاح، كي لا يكون ذلك مدخلا إلى تحريك الغرائز وإثارة الشبهات.

فتوى دار الإفتاء المصرية:

ورد سؤال لدار الإفتاء المصرية: ما حكم المحادثات بين الجنسين عبر الإنترنت؟ فجاء الجواب: لا تجوز المحادثة الالكترونية بين رجل وامرأة كل منهما أجنبي عن الآخر إلا في حدود الضرورة؛ لما فيها من فتح أبواب العبث والشر ومدخل من مداخل الشيطان، وذريعة للفتنة والفساد، ولقد امتدح الله المؤمنين بإعراضهم عن هذا فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾(٥). وكذلك لا ينبغي أن ترسل المرأة صورتها لمن لا تعرف صيانة لنفسها(٦).

(١) العدوي، علي بن أحمد بن مكرم الصعدي، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، ج ٢، ص ٤٨٨، دار الفكر- بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٢) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٢٨١، دار المعرفة- بيروت.

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الكبير، أبواب الرضاع، باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات، ج ٢، ص ٤٦٥، رقم الحديث ١١٧١، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٩٩٨م.

(٤) العضياني، عبد الرحمن بن عبد الله، الخلوة المحرمة وعقوبتها في الفقه الإسلامي، ص ٤٦، رسالة ماجستير جامعة نايف للعلوم الأمنية- المملكة العربية السعودية.

(٥) سورة المؤمنون، آية ٣.

(٦) موقع دار الإفتاء المصرية:

ورد سؤال إلى دار الإفتاء الأردنية: هل يجوز أن تتحدث الفتاة مع الشاب في مواضيع دينية على الماسنجر؟ فجاء الجواب: تحرم المحادثة الخاصة بين الشاب والفتاة عبر ما يسمى بالشات، ولو في أمور عامة ومباحة، وذلك لما يترتب على هذه المحادثات من تساهل في الحديث ورقة في القول، يدعو إلى الإعجاب والافتتان غالباً، وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (١).

ورقة الكلام تفتح للشيطان باباً للمعاصي، فيبدأ الحديث بالكلام المباح؛ لينتقل بعد ذلك إلى كلام العشق والغرام، وبعدها إلى المواعدة واللقاء... وقد جاءت الشريعة بسد الأبواب المفضية إلى الفتنة؛ فحرمت الخضوع بالقول في محادثة النساء للرجال، ومنعت الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية في مكان واحد، بل نص الفقهاء على المنع من إلقاء الشاب السلام على المرأة الشابة في الطريق؛ لما يخشى من وقوع الفتنة، كل ذلك دليل على المنع من هذه المحادثات الخاصة، والمشاركة فيها، فليكن حديث الفتاة مع الفتيات فقط، وحديث الشاب مع الشباب فقط، والله أعلم (٢).

الخلاصة:

يجتمع في الخلوة الالكترونية كثير من المحظورات الشرعية التي لا تبيحها الشريعة الإسلامية، والتي تعد أحد الذرائع إلى الوقوع في كبيرة الزنى، هذه المحظورات النظرة المحرمة وترقيق القول، ومخالطة النساء، وغير ذلك، وبناء على ذلك فإن الخلوة الالكترونية بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه لا تجوز.

المطلب السابع : حكم الفضيحة وتشهير كل من الزوجين ببعضهما:

عبر مواقع التواصل الاجتماعي

أولاً: تعريف الفضيحة لغة واصطلاحاً:

تعريف الفضيحة لغة:

الفضيحة العيب، والجمع فضائح، وفضحته فضا من باب نفع كشفته، وفي الدعاء: لا تفضحنا بين خلقك، أي استر عيوبنا ولا تكشفها، ويجوز أن يكون المعنى عصيناها حتى لا نعصى فتستحق الكشف (٣).

<http://dar-alifta.org/AR/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=12952>

بعنوان: محادثات الجنسين على الإنترنت، برقم ٣٤٦٦، بتاريخ ٢٢ / ٩ / ٢٠١٥م.

(١) سورة الأحزاب، الآية ٣٢.

(٢) موقع دار الإفتاء الأردنية:

<http://aliftaa.io/Question.aspx?QuestionId=#٣١٠.W٩٢Tv٩LXLcs>

بعنوان: التحدث مع الجنس الآخر عن طريق الماسنجر، فتوى رقم ٣١٠، بتاريخ ١٧ / ٨ / ٢٠٠٩م.

(٣) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج ٢، ص ٤٧٥،

المكتبة العلمية- بيروت، في مجلد واحد وترقيم مسلسل، ٧٧٠هـ.

تعريف الفضيحة اصطلاحاً:

الفضيحة: انكشاف مساوئ الإنسان من الفضيحة وهي الشهرة.

الأصل تحريم التشهير وهو على نوعان: تشهير الإنسان بنفسه، وتشهيره بغيره.

الأول: تشهير الإنسان بنفسه، ويعني ذلك أن يشيع عنه من الأقوال أو الأفعال ما يعيبه، فينسب له ارتكاب أفعال محرمة ظناً منه أن ذلك مما يزينه (١)، فهذا يعد محرماً، فإن كان ما ذكره صدقاً فهو منهي عنه، لما فيه من إيذاء نفسه، والمجاهرة بما ارتكبه من الإثم، استدلالاً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل أمتي معافي إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره الله عز وجل، ويصبح يكشف ستر الله عز وجل عنه».

ثانياً: دليل من القرآن الكريم على تحريمه:

١- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُمْ عَذَابٌ

عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾

وجه الدلالة:

تأويل هذه الآية أنه عام لجميع الناس القذف من ذكر وأنثى، ويكون التقدير: إن الذين يرمون الأنفس المحصنات، فدخل في هذا المذكر والمؤنث، وكذا في الذين يرمون، إلا أنه غلب المذكر على المؤنث (٢).

٢- قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا

وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ (٣).

(١) المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ج ١، ص ٢٦١، عالم الكتب ٣٨، عبد الخالق ثروت، القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

(٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٨.

وجه الدلالة:

الذين يرمون المؤمنين بغير جناية استحقوا بها الإيذاء، أو بغير ما عملوا، احتملوا بهتاناً تحملوا كذبا، وإثما مبينا أي ذنبا ظاهرا واضحا(١).

ثالثا: الدليل من السنة النبوية:

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما الغيبة؟». قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» (٢).

وجه الدلالة:

واصل البهتان أن يقال الباطل في وجهه، وهما محرمان، لكن تباح الغيبة لغرض شرعي عند التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي كذا(٣).

اعلم أن الذكر باللسان إنما حرم؛ لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك، وتعريفه بما يكرهه فالتعريف به كالتصريح، والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز والهمز والكتابة والحركة وكل ما يفهم المقصود، فهو داخل في الغيبة وهو حرام(٤).

مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير». ثم قال: «بلى أما أحد هما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله». قال: ثم أخذ عودا رطبا فكسره باثن تين، ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال: «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا»(٥).

(١) الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في القصيدة والشريعة والمنهج، ج ٢٢، ص ٩٥، دار الفكر المعاصر - دمشق، ١٤١٨ هـ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، ج ٤، ص ٢٠٠١، رقم الحديث ٢٥٨٩، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٩٦١ م.

(٣) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج ١٦، ص ١٤٢، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٩٢ هـ.

(٤) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، الطوسي، ج ٣، ص ١٤٤، دار المعرفة، بيروت، ٥٠٥ هـ.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، ج ٢، ص ٩٩، رقم الحديث ١٣٧٨، دار طوق النجاة.

وجه الدلالة:

الغيبية: أن تذكر الإنسان في غيبته بسوء وإن كان فيه، فإذا ذكرته بما ليس فيه فهو بهت وبهتان، والغيب والغيبية كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب.

وعلى الإنسان أن يتكلم بالعدل، أما تتبع عورات المسلمين ولا سيما ولاية الأمور منهم، فاعلم أن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، وأن من تتبعه الله فضحه ولو في بيت أمه، فعلى الإنسان أن يتجنب الغيبة، وأن يكف عنها لسانه، وأن يعلم أن كل كلمة تكون غيبة لشخص، فإنها تكون نقصا من حسناتنا وزيادة في حسناته(١).

فتوى دار الإفتاء الأردنية:

أفتت دار الإفتاء الأردنية أنه قد يساء استخدام المواقع الاجتماعية فتصير سببا في الفساد، والتشهير بالغير والطعن في الأعراض، والوقوع في الذنوب، فإن التشهير بالمسلم محرم شرعا لما فيه من المفساد الكبيرة الآثار الخطيرة مما ترفضه العقول السليمة(٢).

الخلاصة:

الحسد معروف، والنميمة هي السعي بين الناس بالحديث لإيقاع فتنة أو وحشة، والكهانة القضاء بالغيب.

والأصل في التشهير والفضيحة لا يجوز أن يظهر عيوب الناس ولا سيما التشهير عبر التواصل الاجتماعي، فإن ذلك فيه عقوبة شرعية وهي من القذف، وأما النميمة والغيبة فهي حرام أيضا.

المطلب الثامن : حكم التجسس عبر التواصل الاجتماعي لدى الزوجين:

أولا: تعريف التجسس لغة واصطلاحا:

التجسس لغة:

التجسس بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع، ومعناها واحد في تطلُّب معرفة الأخبار، ومنه الجاسوس والجسيس كأمير: لصاحب سر الشر، وهو العين الذي يتجسس الأخبار ثم يأتي بها، والناموس: صاحب سر الخير(٣).

(١) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، ج٦، ص١٠٧، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦هـ.

(٢) موقع دار الإفتاء الأردنية:

<http://aliftaa.io/Question.aspx?QuestionId=#٣٠٧٨.W٩٢Tv٩LXLcs>

برقم ٣٠٧٥، بتاريخ ٢٤ / ٥ / ٢٠١٥م.

(٣) الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني، ابو الفيض، الملقب بمرتضي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٥، ص ٤٩٩، دار الهداية.

والتجسس أيضا بمعنى: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر، والجاسوس الذي يتجسس الأخبار (١).

ويقال: تجسسها: تفحص عنها، ومنه الجاسوس، وجسسه بيده أي: مسه وبابه رد (٢).

التجسس اصطلاحاً:

التجسس: تتبع العورات والمعائب، وكشف ما ستره الناس (٣).

ثانياً: أقوال العلماء والفقهاء في التجسس:

قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَجَسَّسُوا﴾. يقول: ولا يتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث في سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه، ولكن اقموا بما ظهر لكم من أمره، وبه فاحمدوا أو ذموا، لا على ما تعلمونه من سرائره.

البحث عن عيب المسلمين وعوراتهم، فالمعنى: لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه ليطلع عليه إذ ستره الله (٤).
الواجب على العاقل مباينة العام في الأخلاق والأفعال؛ بلزوم ترك التجسس عن عيوب الناس؛ لأن من بحث عن مكنون غيره، وكيف يستحسن مسلم ثلب مسلم بالشيء الذي هو فيه (٥).

ثالثاً: الحكمة من تحريم التجسس:

- النهي عن التجسس من فروع النهي عن الظن، فهو مقيد بالتجسس الذي هو إثم أو يفضي إلى الإثم، وإذا علم أنه يترتب عليه مفسدة عامة صار التجسس كبيرة، ومنه التجسس على المسلمين لمن يبتغي الضرر بهم، فالمنهي عنه هو التجسس الذي لا ينجز منه نفع للمسلمين أو دفع ضرر عنهم، فلا يشمل التجسس على الأعداء ولا تجسس الشرط على الجناة واللصوص (٦).

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج ٦، ص ٣٨، دار صادر-بيروت، ١٤١٤هـ.

(٢) الرازي، زين الدين، مختار الصحاح، ج ١، ص ٥٨، المكتبة العصرية-الدار النموذجية.

(٣) الزحيلي، التفسير المنير، ج ٢٦، ص ٢٤٧، دار الفكر المعاصر-دمشق.

(٤) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، ج ٤، ص ١٥٢، دار الكتاب العربي-بيروت، ١٤٢٢هـ.

(٥) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ١، ص ١٢٨، دار الكتب العلمية بيروت ٣٥٤هـ.

(٦) ابن عاشور، محمد الظاهر بن محمد بن محمد الظاهر، التحرير والتنوير، ج ٢٦، ص ٢٥٤، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

- ليس لأحد البحث والتجسس واقتحام الدور بالظنون، نعم إن غلب على ظنه وقوع معصية ولو بقرينة ظاهرة كإخبار ثقة، جاز له بل وجب عليه التجسس إن فات تداركها كقتل وزناً وإلا فلا (١).
التجسس من آثار الظن لأن الظن يبعث عليه حين تدعو الظان نفسه إلى تحقيق ما ظنه سرا، فيسلك طريق التجسس، فحذرهم الله من سلوك هذا الطريق للتحقق ليسلكوا غيره إن كان في تحقيق ما ظن فائدة (٢).

رابعاً: الأدلة من القرآن والسنة على حرمة التجسس:

١- قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّكُ بِبَعْضِ الظَّنِّ إِنَّهُ وَلَا يَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعضُكُمْ بعضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ (٣).

وجه الدلالة:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَجَسَّسُوا﴾ التجسس هو البحث عن عيوب الناس، نهى الله تعالى عن البحث عن المستور وأمور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها (٤).

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ (٥).

(١) الرملي، شمس الدين بن محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج ٨، ص ٤٩، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م

(٢) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٦، ص ٢٥٣، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.

(٣) سورة الحجرات، آية ١٢.

(٤) البغوي، محيي السنة، أبو محمد بن الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم تفسير البغوي، ج ٤، ص ٢٦٢، تحقق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠هـ.

(٥) سورة الأحزاب، آية ٥٨.

وجه الدلالة:

لأن التجسس أذية يتأذى به المتجسس عليه، ويؤدي إلى البغضاء والعداوة، إنك تجد المتجسس والعياذ بالله يتابع الذي يتجسس عنه فيتعب نفسه ويأذي حاله، والتجسس حرام وهو أن يتتبع الإنسان أخاه، ليطلع على عوراته، سواء كان ذلك عن طريق مباشر أو كان عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة في حفظ الصوت أو غيره (١).

٣- قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا» (٢).

وجه الدلالة:

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل الأسباب التي تؤدي إلى القطيعة والكره والبغضاء بين المسلمين من الحسد والتجسس وسوء الظن وغيرها؛ ليكونوا إخوانا متحابين، فمثلهم كمثل الجسد الواحد وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

٤- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته» (٣).

وجه الدلالة:

بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حقيقة الإيمان، وأنه قول يصدق بالعمل، فعلامة إيمان العبد الوقوف عند حدود الله تعالى وعدم انتهاكها، ومن ذلك عدم الغيبة والنميمة وعدم تتبع عورات المسلمين، فإن عاقبة هذه الأمور وخيمة في الدنيا والآخرة، ومنها إن الله تعالى يفضح صاحبها في الدنيا قبل يوم القيامة.

(١) العثيمين، محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين، ج ٦، ص ٢٥١، دار الوطن للنشر، الرياض ١٤٢٦هـ (بتصرف).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهي عن التحاسد والتدابير، ج ٨، ص ١٩، رقم الحديث ٦٠٦٤، دار طوق النجاة، ٢٢٢٤م.

(٣) السجستاني، ابو داود سليمان ب الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن ابي داود، ج ٧، ص ٢٤٢، رقم الحديث ١٨٨٠، المحقق شعيب الأرنؤوط -محمد كامل قره يلى، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م (حديث حسن صحيح) الألباني

رابعاً: حكم التجسس:

حكمه حرام؛ لأن التجسس على المسلمين وتتبع عوراتهم حرمة الله تعالى في محكم كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (١)

فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا تجسسوا».

فلا يجوز التجسس وهو التنقيب عن الشخص لعله يجده على معصية، لا بل إذا ستر الله مسلماً فلا تحرص على كشفه (٢)، كما أن التجسس مما يولد في المجتمع الأحقاد، ويورث العداوات والبغضاء (٣).

فتوى دار الإفتاء المصرية:

ورد سؤال لدار الإفتاء المصرية: ما حكم الدين في تجسس الزوج على زوجته أو العكس عن طريق وسائل الاتصال الحديثة؟ فجاء الجواب: تجسس أحد الزوجين على الآخر أو تتبع عوراته حرام شرعاً، والواجب على كل منهما رعاية حق الآخر وإحسان الظن به والتعاون على البر والتقوى، ومن ثارت في نفسه شكوك تجاه الآخر فعليه مصارحته بقصد الإصلاح والنصح والتذكير بحق المعاشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها (٤).

المطلب التاسع: حكم إثبات الإيذاء والفساد عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي أداة تسجيل وحفظ لكثير من الأحداث التي من خلالها يستطيع المرء تسجيل ما يراه ويريد استرجاعه بعد ذلك، سواء كان هذا عن طريق الصوت، أو عن طريق الصورة، أو عن طريق الصوت والصورة معاً، وبناء على ذلك يمكن التساؤل تعد وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وسيلة إثبات لفساد أو خيانة أحد الزوجين، وبيان أي طرف قد تسبب في وقوع التنافر والتناحر داخل الأسرة الواحدة؟

بالنظر للحياة الزوجية نجد أنها حياة مغلقة على فردين رئيسيين في الأسرة الواحدة هما الزوج والزوجة، لا يطلع عليهما أحد من خارج المنزل الذي يعيشون فيه، وبناء على هذا الحيز الضيق فإن خطأ أحد في حق الآخر وأضر به، وأراد أحد الصالحين المصلحين في المجتمع بيان خطأ الخاطئ وتقويمه، ولكنه يجهل من الخاطئ مع عدم بوح الخاطئ بخطئه، فإن يستطيع أن يتعرف على الخاطئ عن طريق تسجيل صوتي أو فيديو أو ما شابه ذلك من وسائل التواصل الاجتماعي، فهل هذه الوسائل يتعد بها في إثبات الحقوق لأصحابها خاصة في مثل هذه المواقف؟

(١) فتوى اسلام ويب، حكم التجسس في الإسلام، رقم الفتوى ٤٩٦٢٦

(٢) فتاوي الجامع الكبير، الإمام ابن باز رحمه الله، حكم التجسس على الشخص لمعرفة،
(http://fttwas.ibinbaz.org.sa) بتصرف

(٣) شبكة سحاب السلفية، حكم التجسس في الميزان الشرعية، (http://www.sahab.na/forums/index.php)

(٤) موقع دار الإفتاء المصرية:

<http://dar-alifta.org.eg/AR/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=14420>

بعنوان تجسس أحد الزوجين على هاتف الآخر، فتوى رقم ٤٣٥٥، بتاريخ ١٩ / ٦ / ٢٠١٨ م.

أقول: العمل بالقرائن والأمارات أمر معمول به في الشريعة الإسلامية، وتعد الوسائل الإلكترونية المعاصرة سواء عن طريق كتابة الرسائل الإلكترونية أو التسجيلات الصوتية أو المرئية أو غيرها قرينة لها التأثير في الخلاف بين الفقهاء في الإثبات، واستدلوا على ذلك بما يلي:
أ- من القرآن الكريم:

١- قوله سبحانه وتعالى حكاية عن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِيَّ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (١).
وجه الدلالة:

لما فقد الشاهد على مراودة امرأة العزيز لسيدنا يوسف عليه السلام عن نفسه، كان لا بد من الرجوع إلى قرينة وأمارة يُستدل بها على الخاطئ الذي بدأ بالمراودة، فلجأ المحكم إلى أمارة شق القميص، ويَبين أنه إن كان قد شق من قدام فهو الخاطئ، وإن كان شق من الخلف فهي الخاطئة؛ لأن العادة أن من يدفع عن نفسه شيئاً لا بد أن يحدث فيمن دفعه شيئاً سواء بشق قميصه أو إحداث جرح فيه أو ما شابه ذلك، فكانت القرينة والأمارة هنا مثبتة لذلك، وعليه تكون وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة أحد القرائن والأمارات التي يعتد بها المحكم في إثبات خطأ أحد الزوجين في حق الآخر (٢).

٢- قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرُوا جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (٣).

(١) سورة يوسف، آية ٢٦.

(٢) النعماني، لأبي حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، ج ١١، ص ٤١، ٤٢، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. (بتصرف).

(٣) سورة يوسف، آية ١٨.

وجه الدلالة:

«استدل الفقهاء بهذه الآية في إعمال الأمارات في مسائل من الفقه كالقسامة وغيرها، وأجمعوا على أن يعقوب عليه السلام استدل على كذبهم بصحة القميص، وهكذا يجب على الناظر أن يلحظ الأمارات والعلامات إذا تعارضت، فما ترجح منها قضي بجانب الترجيح وهي قوة التهمة، ولا خلاف بالحكم بها»(١).

ب- من السنة النبوية:

٣- حديث عبد الرحمن بن عوف عندما قتل أبو جهل في غزوة بدر على يد غلامين من الأنصار وأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما: «أيكما قتله»؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال: «هل مسحتما سيفيكما»؟ قال: لا. فنظر في السيفين فقال: «كلاكما قتله، سلبه معاذ بن عمرو بن الجموح». وكان معاذ ابن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح.

وجه الدلالة:

في نظر النبي صلى الله عليه وسلم في سيفي الغلامين دلالة على البحث عن الأمارات والقرائن التي يُستدل بها على الأحكام الشرعية وترجيح الأقوال، فإنه سبحانه وتعالى لما نظر في السيفين ووجد أن كلاهما ملطخ بالدم، فأصدر حكمه عن طريق تلك القرينة بأن كلاهما قتله(٢).

٤- حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الأيام أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها، وإذنها صماتها».

وجه الدلالة:

قال القرافي(٣): «فجعل صماتها قرينة على الرضا وتجاوز الشهادة عليها بأنها رضيت، وهذا من أقوى الأدلة على الحكم بالقرائن».

(١) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ج٩، ص ١٥٠، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٢) العيني، محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج١٥، ص ٦٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت. (بتصرف).

(٣) هو: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله، شهاب الدين أبو العباس الصنهاجي البهشمي المصري، أحد الأعلام المشهورين، انتهت إليه رئاسة المالكية، أخذ عن ابن الحاجب والعز بن عبد السلام وغيرهما، له «الذخيرة في الفقه» و«التنقيح في الأصول» وغيرهما، توفي سنة (٦٨٤هـ). ينظر: الديباج المذهب ١/ ٢٣٦، وشجرة النور الزكية ١/ ٢٧٠.

الخلاصة:

يتضح من هذه الأدلة أن القرائن ذات أثر كبير في توجيه الحكم الشرعي، ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة تعد أحد هذه القرائن المعمول بها، وبناء على ذلك فإنه يعتد بها كطريق من طرق الإثبات الشرعي في الأحكام، ومن ذلك الحكم بين الزوجين فيما نشب بينهما من خلافات ولم يتبين أيهما أخطأ في حق الآخر، فإنه يحق للمحكم الاطلاع على ما صور سواء كان صورة أو فيديو لكي يؤنب من أخطأ ويعنفه ويرده عن خطئه المرتكب في حق قرينه وشريك حياته.

الخاتمة:

أ-النتائج:

نخلص من وراء هذه الخلاصة المتعلقة بموضوع معاصر وهو وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في الخلافات الزوجية إلى عدة نتائج، من أهمها:

وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مادة خصبة يستفاد منها في بناء الأسرة، إذا استغلت استغلالاً صحيحاً منضبطاً وفق الضوابط الشرعية.

بعض التصرفات الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في تأجيج الخلافات الزوجية؛ لأجل ذلك فإن الأصل فيها عند علماء الشريعة الإسلامي عدم الجواز؛ كتعارف الزوجين على غير محارمهما، ووضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وإفشاء الأسرار الزوجية، والفضيحة والتشهير، والتجسس، وغير ذلك مما يعد من الاستخدامات السيئة لتلك الوسائل.

الأصل في الأشياء الإباحة قاعدة أصولية تظهر جلية عند تطبيقها على حكم استخدام أجهزة التواصل الاجتماعي، وحكم التواصل نفسه مع الآخرين بالضوابط الشرعية المعروفة.

ب-التوصيات:

يجب على القائمين على أمر الشئون الإسلامية القيام بعمل قوافل دعوية للأسرة المسلمة لبيان إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، وأثرها على الأسرة والمجتمع.

تكثيف الدراسات البحثية وعمل الإحصائيات المجتمعية بين الأسرة لمعرفة إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في توطيد العلاقة بين الزوجين أو تفكيكها وبين النسب بين التوطيد والتفكيك.

عقد المؤتمرات للدول المسلمة كافة مجتمعة تحت شعار محاربة مفاصد وسائل التواصل الاجتماعي والوقوف ضد انتشارها وتوسعها في المجتمعات والوقوف ضد انتشارها وتوسعها في المجتمعات.

جمع البحوث الفقهية المختلفة والمتعلقة بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي وجعلها في مطويات دورية توزع على النساء والرجال حتى يتنسى لهم الاطلاع على تلك المخاطر بطريق ميسورة ومتاحة للجميع.

ولو الاقتصار فقط - اختصاراً- على آراء المجامع الفقهية المسلمة ورأيها في ذلك.

إدراج موضوع في المناهج الدراسية للأبناء والبنات في المدارس يبين فيه كيفية الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي وتجنب مخاطرها على الأسرة والمجتمع.

فهرس الآيات القرآنية الكريمة :

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	البقرة	٢٢	٤٠
﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	البقرة	٢٩	٤١
﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوْا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾	البقرة	١٦٨-١٦٩	٤٨
﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾	البقرة	١٨٧	٥١
﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ ﴾	البقرة	٢٨٢	٤٤
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۚ وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾	آل عمران	١٠٢	١
﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ۚ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾	النساء	١	٣٥، ١
﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	النساء	١٩	٣

٥١	٣٤	النساء	﴿ فَالَّذِلْحَتْ قَنِينَتْ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾
٥٤	٥٨	النساء	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾
١٤	١٠٣	المائدة	﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَثْرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾
٤٠	٣٢	الأعراف	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
٦٦	١٨	يوسف	﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾
٦٦	٢٦	يوسف	﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾
١٣	٢١	الرعد	﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾
هـ	٧	إبراهيم	﴿ لِيَنْ شَكَرْتُمْ لِأَزِيدَنَّكُمْ ﴾
هـ	٧	إبراهيم	﴿ لِأَزِيدَنَّكُمْ شَكَرْتُمْ لِيَنْ ﴾

٤	٩٧	النحل	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ۖ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾
٤	٢٤	طه	﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾
٣٤	١٦	الأنبياء	﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ ﴾
٦٩	٣	المؤمنون	وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ
٣٤	١١٥	المؤمنون	﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾
٥٧	٢٤-٢٣	النور	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾
٤٨	٣٠	النور	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾
٦٦، ٤٨	٣١-٣٠	النور	﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا
١٣	٥١	القصص	﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾

٣	٢١	الروم	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾
٤١	٢٠	لقمان	﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾
٣٥	٣٢	الأحزاب	﴿ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾
٦٩، ٤٧	٣٣-٣٢	الأحزاب	﴿ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٣﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾
٥٧	٥٨	الأحزاب	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اُكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾
٦٢	٥٨	الأحزاب	﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اُكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾

١	٧١-٧٠	الأحزاب	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾
٣٧	٦	الحجرات	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِيبُوهَا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾
٦٢، ٢٥	١٢	الحجرات	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بََعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾
٤٢، ١٨	١٣	الحجرات	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾
٤٣	٤	النجم	﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾
٢	٣٣	الرحمن	﴿يَمَعَشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾
٣٨	٦	المجادلة	﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
٤٤	٦	التحریم	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾
٣٦	١٤	القيامة	﴿بَلِ الْإِنسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

رقم الصفحة	التخريج	الحديث
هـ		«لا يشكر الله من لا يشكر الناس»
١١	أخرجه البخاري، محمد بن أسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي	«لعن الله الواصلة والمستوصلة»
١٥	أخرجه البخاري، كتاب الجهاد السير، باب من لا يثبت على الخيل، ج٤، ص٦٥، رقم الحديث ٣٠٣٥.	ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيي إلا تبسم في وجهي
١٥	أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، ج٤، ص١٣٣، رقم الحديث ٣٣٣١.	«استوصوا بالنساء خيرا، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا»
٢٩	إخراجه الرقيذي، محمد بن عيسى بن سوذة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى، سنن الترمذي	«لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»
٣٦	حلمي، د. عبدالله الناصر، ذنوب الخلوة التي تحصل على وسائل التواصل الاجتماعي، https://2in.wo3p38ss.com	«أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»
٣٦	أخرجه ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم	«لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا»
٣٩		«لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة»
٤٤	أخرجه البخاري، كتاب الوصية، باب تأويل قول الله تعالى: (من بعد وصية يوصي بها) (سورة النساء، آية ١١)، ج٢، ص٥، رقم الحديث ٨٩٣، دار طوق النجاة	«كلكم راع ومستول عن رعيته؛ فالإمام راع وهو مستول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مستول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مستولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع وهو مستول عن رعيته»
٤٥	أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، ج٧، ص٣٠، رقم حديث ٥١٩٥، دار طوق النجاة.	«لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره»

٤٩	أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من اكتسب في جيش فخرجت امرأته حاجة، ج٤، ص٥٩، رقم الحديث ٣٠٠٦، دار طوق النجاة، بتصرف	«لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم»
٥٢	أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب طعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب، ج٥، ص٢٠١٠، رقم الحديث ٥١٥٣.	«أعرستم الليلة»
٥٢	أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، ج٢، ص١٠٦٠، رقم الحديث ١٤٣٧، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت	«إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه ثم ينشر سرها»
٥٢	أخرجه مسلم، كتاب الحيض، باب نسخ الماء من الماء ووجود الغسل بالتقاء الختانين، ج١، ص٢٧٢، رقم الحديث ٣٥٠، دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ ٢٦١م	«إني لأفعل ذلك أنا»
٥٢	أخرجه مسلم، كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها، ج٣، ص١٣٥٢، رقم الحديث ١٧٢٥، دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ ٢٦١هـ.	«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»
٥٣	أخرجه البخاري (كتاب البيوع)، باب شراء الدواب والحمير، وإذا اشترى دابة أو جملا وهو عليه، ج٣، ص٦٢، حديث ٢٠٩٧	«الكيس الكيس»
٥٧	أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن ج٨، ص٢٠، وقم الحديث ٦٠٦٩، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤٢٢هـ).	«كل أمي معافي إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره الله عز وجل، ويصبح يكشف ستر الله عز وجل عنه»
٥٨	أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، ج٤، ص٢٠١، رقم الحديث ٢٥٨٩، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٩٦١م	«أتدرون ما الغيبة؟»

٥٨	أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، ج٢، ص٩٩، رقم الحديث ١٣٧٨، دار طوق النجاة	«إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير»
٥٨	أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، ج٢، ص٩٩، رقم الحديث ١٣٧٨، دار طوق النجاة	«بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله»
٥٨	أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، ج٤، ص٢٠١، رقم الحديث ٢٥٨٩، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٩٦١م	«ذكرك أخاك بما يكره»
٥٩	أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، ج٢، ص٩٩، رقم الحديث ١٣٧٨، دار طوق النجاة	«لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا»
٦٣	أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهي عن التحاسد والتدابير، ج٨، ص١٩، رقم الحديث ٦٠٦٤، دار طوق النجاة/١٤٢٢م	«إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا»
٦٣	السجستاني، ابو داوود سليمان ب الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن ابي داوود، ج٧، ص٢٤٢، رقم الحديث ١٨٨٠، المحقق شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره يللي، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م (حديث حسن صحيح) الألباني	«يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته»

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم محمد يوسف، التواصل في القرآن الكريم، ص ٤٤٩، دار كنوز/ عمان/ ٢٠١٣م.
- الأزهري، محمد بن أحمد، أبو منصور، تهذيب اللغة الغريب والمعجم ولغة الفقه، ج ١٢، ص ٢٠٠، المحقق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ٢٠٠١م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهي عن التحاسد والتدابير، ج ٨، ص ١٩، رقم الحديث ٦٠٦٤، دار طوق النجاة/ ١٤٢٢م.
- البشاشة، وسام طایل، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي واشباعاتها (فيس بوك وتويتر)، ص ٣٥، جامعة البترا/ الأردن/ كلية الآداب والعلوم/ ٢٠١٣/٢٠١٢م.
- البضوي، محيي السنة، أبو محمد بن الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم تفسير البضوي، ج ٤، ص ٢٦٢ رقم حديث، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠هـ
- بوهلال، أحلام، تأثير استخدام شبكات الإنترنت على العلاقات الاسرية الجزائرية ص ٣٢، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبس تبسة ٢٠١٦م (بتصرف)
- تعاونيات علي، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، الدكتور تاعوينات علي، وزارة التربية الوطنية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ص ١٦، ٢٠٠٩م، هيئة التأطير بالمعهد.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سوادة بن موسى بن الضحاک أبو عيسى، سنن الترمذي ، تعليق أحمد محمد شاكر/ محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م (صحيح / الألباني).
- ابن تيمية، تقي الدين، أبو العباس أحمد بن عبد السلام، الفتاوى الكبرى، ج ١، ص ٢٨٧، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنايني بالولاء الليثي، المحاسن والأضداد الأدب والبلاغة، ج ١، ص ٤٥، دار ومكتبة الهلال/ بيروت/ ١٤٢٣هـ.
- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج ٥، ط ٥، ص ١٢٨، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة السعودية / ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، ج ١، ص ٥٩٣، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٢٢ هـ.
- جويلس، د. أيمن جبرين، الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة ص ١٤/٦، بحث مقدم للمؤتمر الدولي/ "وسائل التواصل الحديث وأثرها على المجتمع"، بتاريخ ١٤/٤/٢٠١٤م ضمن محور الخامس (الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديث) ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، التحقق محمد محيي الدين عبدالحميد، ج ١، ص ١٢٨، دار الكتب العلمية بيروت ٣٥٤هـ.
- ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ج ١١، ص ٨٠، وأبوابه أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه، تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبدالله بن باز، دار المعرفة- بيروت ١٣٧٩هـ.
- الحداد، يوسف عامر، وعى طلبة الجامعة الاسلامية الجدد بقية الحياة الزوجية الاسلامية ودور التربية في تنمية ص ٤١، رسالة (جامعة الاسلامية والسلبية ١٤٢٤م/٢٠٠٣).
- الحداد، يوسف عامر، وعى طلبة الجامعة الإسلامية الجدد بقيم الحياة الزوجية الإسلامية ودور التربية في تنميته، ص ٤٠، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، كلية التربية بالجامعة الإسلامية- غزة/١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
- حسين، الشيخ محمد أحمد، الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديث، ص ٩، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، مؤتمر العلمي الدولي (الرابح لكلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية/ نابلس، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
- حلمي، د. عبدالله الناصر، ذنوب الخلوة التي تحصل على وسائل التواصل الاجتماعي، (<https://2in.wo3p38ss.com>)
- الحنبلي، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، غذاء الأبواب في شرح منظومة الآداب، ج ١، ص ١١٥، الناشر مؤسسة قرطبة - مصر/١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- الختلان، سعد بن تربي، يحذر من خطورة نقل الأخبار دون تثبت في مواقع التواصل، سبق، ٢١ يناير ٢٠١٧، ٥٣٩، [.https://sd9](https://sd9.chhttps://sd9).
- الخربيشة، سلطنة جدعان نايف، أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومن وجهة نظر مدرسي الاعلام والقانون في الجامعة الاردنية، ص ٣٠، رسالة ماجستير، جاعة الشرق والاطوسط/ عمان، ٢٠١٦م.
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة، ج ٧، ص ١٧٢، المحقق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩ (حديث حسن) ج ٧ ص ٥٢٠٥/٥٣ باب إذا عرف بنفي الولد
- ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن، الصمت وأدب اللسان، باب حفظ السر، ج ١، ص ٢١٤، رقم الحديث ٤٠٧، المحقق أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي- بيروت / ١٤١٠.
- الرازي، زين الدين، مختار الصحاح، ج ١، ص ٥٨، المكتبة العصرية -الدار النموذجية.
- الرملي، شمس الدين بن محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج ٨، ص ٤٩، دار الفكر /بيروت /١٩٨٤م

- الزبيدي، محمد بن عبدالرزاق الحسيني، ابو الفيض، الملقب بمرتضي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ١٥، ص ٤٩٩، دار الهداية.
- الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة، ج ٢٦، ص ٢٤٧، دار الفكر المعاصر - دمشق.
- الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في القصيدة والشريعة والمنهج، ج ٢٢، ص ٩٥، دار الفكر المعاصر - دمشق / ١٤١٨هـ.
- الزرقاء، أحمد بن الشيخ، شرح القواعد الفقهية أصول الفقه والقواعد الفقهية، صحيحة وعلق: مصطفى أحمد الزرقاء، ج ١، ص ٢٦٧، دار النشر العلم - دمشق، ١٩٨٩م / ١٤٠٩هـ.
- الزهيري، أبو الأشبال حسن ال مندوه المنصوري المصري، شرح صحيح مسلم، ج ١٥، ص ٤، دروس صوتية قام بتعريفها موقع الشبكة الإسلامية، (الكتاب مرقم آليا ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٠٨ درس).
- السبر، د. سعد الدين بن عبدالله، ضياع الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي - فتاوي وأحكام. للموقع الرسمي لشبكة السبر <https://ww.w.alsader.net>.
- سبيل، محمد، (التواصل الاجتماعي) فردانية وافتراضية تتمرد على المجتمع، صحيفة البيان، [HTTPS://WWW.albayan.ae/five-senses/cultures](https://WWW.albayan.ae/five-senses/cultures) تاريخ ٧/مايو/٢٠١٧ م.
- السجستاني، أبو داود سليمان ب الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داود، ج ٧، ص ٢٤٢، رقم الحديث ١٨٨٠، المحقق شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره يللي، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م.
- سعدت، مهارات الاتصال الفعال، د. محمود فتوح محمد سعدت، ص ٧، ص ٨٠، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦ م.
- سكر، ماجد رجب العبد، التواصل الاجتماعي انواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته، (دراسة قرآنية موضوعية)، ص ٤، رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية - غزة، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١ م.
- الشافعي، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١١، ص ٨٢، دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩هـ.
- شبكة صحاب السلفية، حكم التجسس في الميزان الشرعية، <http://www.sahab.na/forums/index.php>.
- الشريف، محمد بن شاكر، المحادثة بين الرجال والنساء من أجل التعارف، شبكة صيد الفوائد، <http://ww.saaaid.net/Doat/alsharef/ob.htm>.
- الشعوي/ مريم، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، ص ٢٢.

الشهري، حنان بنت شعشوع، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية (الفييس بوك / تويتر نموذجاً) ص ٨٨، جامعة الملك عبد العزيز/سعودية) ١٤٣٣هـ/١٤٣٤هـ (بتصرف).

الشهوي / مريم، نور الهدى، غزال، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، ص ١٧، رسالة جامعية، جامعة قاصدي - مباح - ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣/٢٠١٤م.

ابن الشويش، علماء الشرع والنفس (الخيانة الزوجية درجة وأنواع أحدثها الإلكترونية)، [HTTPS//www.alahda.comkw/weekly Kuwait-news/isamic-faith](https://www.alahda.comkw/weekly%20Kuwait-news/isamic-faith)، جريدة الانباء، الجمعة ٢٠١٢/١١/١م (بتصرف)

الصليبي، د.محمد علي، وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية، ص ٩، كلية الشريعة- قسم الفقه والتشريع، مقدم المؤتمر المنعقد في جامعة النجاح الزطنية ٢٠١٤م.

طاشكندي، خالد عباس، الواتس آب وأثر التواصل الافتراضي على المجتمع، صحيفة عكاظ السعودية، [HTTPS//www.okaz.com.sa/article/587727](https://www.okaz.com.sa/article/587727)، الثلاثاء/٣٠/شعبان/١٤٣٤هـ/٩/يوليو/٢٠١٣.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن الكثير بن غالب، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٨، ص ٥٦٨، تحقيق: احمد محمد شاكر، الناشر مؤسسة الرسالة / ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م بتصرف

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب أبو جعفر الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)

الطيب، د. أحمد شيخ الأزهر، العلاقة الزوجية وجوهرها مبنية على مراقبة الله، ١٩/ يونيو/٢٠١٧، البوابة/ سيناء، <http://www.bawabhn2wsws.com>

ابن عاشور، الطاهر، التحرير التنوير، ج٢٦، ص ٢٥٣، الدار التونسية للنشر - تونس / ١٩٨٤م.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين، ج٦، ص ١٠٧، دار الوطن للنشر / الرياض / ١٤٢٦هـ

العثيمين، محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين، ج ٦، ص ٢٥١، دار الوطن للنشر، الرياض ١٤٢٦هـ. العدوي، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي، حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني، ج ٢، ص ٤٨٨، دار الفكر- بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

العرب، شبكات التواصل الاجتماعي تدير العلاقات بين البشر، ٢٠١٧/٩/٤، <https://alarab.co.uk>.

العضياني، عبد الرحمن بن عبد الله، الخلوة المحرمة وعقوبتها في الفقه الإسلامي، ص ٤٦، رسالة ماجستير جامعة نايف للعلوم الأمنية- المملكة العربية السعودية.

العقيل، د.محمد بن عبد العزيز بن محمد، حكم استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر الفكر المتطرف (تويتر نموذجاً)، ص ١٨، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٣٦هـ

علي، محمد عبد الصالحي محمد، المقاصد الشرعية وأثرها في الفقه الإسلامي، ص ٢٠ / ١٩، طبع ونشر

الغرابلي، رزق "محمد غازي" رشيد، الأحكام الفقهية للجرائم الإلكترونية المتعلقة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي (دراسة فقهية مقاصدية)، ص ٢٦، جامعة الأزهر - عزة، عمادة الدراسات العليا كلية الشريعة ماجستير الفقه المقارن، ٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، الطوسي، إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ١٤٤، دار المعرفة، بيروت/ ٥٠٥هـ.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٢٨١، دار المعرفة- بيروت.
الغمدي، أ. عبد العزيز بن أحمد، أجهزة التواصل الاجتماعية (ظواهر مؤذية ومظهر مؤلمة) (HHP:www.alukah.net/sharia تاريخ ١٦/١٢/٢٠١٥م/٢٩/٢/١٤٣٧هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مقاييس اللغة العربية والمعاجم ولغة الفقه، ج ٤، ص ٢٨١، دار الفكر/١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

فتاوي الجامع الكبير، الامام ابن باز رحمه الله، حكم التجسس على الشخص لمعرفة، (http://ibinbaz.org.sa/ftwas).

فتوى إسلام ويب، حكم التجسس في الإسلام، رقم الفتوى ٤٩٦٢٦

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط الغريب والمعاجم ولغة الفقه، ج ١ ص ١٠٩٣، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت/ لبنان/ ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج ٢، ص ٤٧٥، المكتبة العلمية- بيروت، في مجلد واحد وترقيم مسلسل / ٧٧٠هـ.

القحطاني، أبو محمد، صالح بن محمد بن حسن آل عمير، الأسمري، مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية/ أصول الفقه والقواعد الفقهية، ج ١، ص ٢٠، دار الصمعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠/٢٠٠٠م.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن: تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد على الصابوني، متخصر تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٩٣، دار القرآن الكريم/ بيروت/ لبنان السابعة/ ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

الكفوي، أيوب بن موسى بن الحسيني القريني، الكليات الغرب والمعاجم ولغة اللغة / والكليات معجم في المصطلحات والظروف اللغوية، ص ٥١٤، تحقيق عدنان درويش - محمد المصري، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت / ١٠٩٤ م.

لكحل،/ زايد، حليلة لكحل، ربيعة زايد، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية - الفيس بوك - نموذجاً- دراسة ميدانية لمجموعة من المعلمات المتزوجات، ص ٣٦/٣٥، جامعة زيان عاشور الجلفة/ ٢٠١٦م.

ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب ذكر الذنوب، ج ٢، ص ١٤١٨، رقم الحديث ٤٢٤٥، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي، المتوفي ٢٧٣هـ..

- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٣، ص ١٦٥، ط ١، ٢٠٥ هـ دار الهداية.
- محمد حسين أحمد، التواصل العائلي الاجتماعي في السنة النبوية (دراسة موضوعية)، الجامعة الإسلامية، ص ٧٣-٧٢، ٢٠١٤م/١٤٣٦هـ.
- المحمدي، د. سعد بن عبدالله، كيف ننشر السنة النبوية على وسائل التواصل الاجتماعي، شبكة الألوكة، <http://www.alukah.net>، ٢٠١٧/٧/١١م. (بتصرف).
- المدني، أسمة غازي، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية، رسالة الجامعية / "جامعة أم القرى أمودجا"، ص ٤٠٠ مجلة الأدب والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٥م.
- مراد، أحمد، تتبع العورة على التواصل الاجتماعي، جاهلية ونفاق، لاتحاد، النشر الجمعة ٢٤ مارس ٢٠١٧م، www.ittihad.ae/mobile/d2teils.php.
- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة، ج ٤، ص ٢٠٠٢، رقم الحديث ٢٥٩٠، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- المطيري، حسن قطيم طماح، الاستخدامات السياسية لموقع التواصل الاجتماعي "تويتر" من قبل الشباب الكويتي، ص ٣١، رسالة جامعية / بعمان. جامعة الشرق الأوسط/٢٠١٣.
- المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف الغريب والمعاجم ولغة الفقه، ج ١، ص ٢١٨، ط ١، ١٩٩٠م/١٤١٠هـ عالم الكتب - بيروت/ القاهرة.
- المناوي، زين العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف الغريب والمعاجم ولغة الفقه، ج ١، ص ٢٢١، عالم الكتب، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- مندكار، الشيخ فلاح بن اسماعيل، ملتقى أهل الحديث، تاريخ ٢٨/١٢/٢٠١٢م حكم التعارف بين الجنسين عن طريق الإنترنت، (<https://www.ahlaha22th.com>).
- ابن منظور / محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ج ٦، ص ٣٨، دار صادر - بيروت / ١٤١٤هـ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي، لسان العرب، ج ١١، ص ٧٢٦، ط ١، ١٤١٤هـ دار صادر، بيروت.
- الموسى، د. عصام سليمان، المدخل في الاتصال الجماهيري، ص ٢٢، ط ١، ١٩٩٨م، أربد/ مكتبة الكتاني.
- مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبا وإيجابا ([HTTPS://www.koalwatn.net/n2ws](https://www.koalwatn.net/n2ws)) جريدة الكرونية سعودية شاملة كل الوطن، ١٢/فبراير/٢٠١٨م
- ناصر، نعيمة عبد الفتاح، شباب الإنترنت مخاطر ومحاذير، ([HTTPS://WWW.alukah.net/social](https://www.alukah.net/social)) تاريخ ١١/٢/٢٠٠٧م / ٢٦/١١/١٤٢٨هـ

- النبا، د.نبيل عدنان، التعليم التفاعلي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي
[HTTPS://addustour.com/m/articles](https://addustour.com/m/articles)، صحيفة الدستور، تاريخ ٩ يناير ٢٠١٧م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، شرح النووي على مسلم شرح الحديث، ج٩، ص١٠٩،
دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٩٢هـ.
- النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج١٦، ص١٤٢، دار إحياء التراث العربي- بيروت/
١٣٩٢هـ.
- النووي، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج١٠، ص٩، دار إحياء التراث العربي- بيروت/ ١٣٩٢.
- الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو
العباس، الفتح المبين بشرح الأربعين، أحمد جاسم قصي محمد/ أنور بن أبي بكر/ الشيخي الداغستاني،
دار المنهاج جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.
- وازي، د.طاوس: يوسني، أ.عادل، وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء و الأبناء
(الإنترنت والهاتف النقال نموذجاً) ص ٥، جامعة قاصدي مرباح ورفلة، الملتقى الوطني الثاني حول:
وجود الاتصال في الحياة الأسرية، ٢٠١٣م.
- يعقوب، شدان يعقوب خليل، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية
لدى طلبة الجامعة النجاح الوطنية، ص ٢٥، رسالة ماجستير، ٢٠١٥م.